

# الصعاليك

صحيفة عراقية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

يقول الفيلسوف الألماني نيتشه: أضرب بالمطرقة وأنصت حتى تتأكد بأن الرنين أصبح أجوف.

منذ احتلاله عام 2003، تتصاعد الخلافات من حين لآخر بين القوى الظلامية الماسكة بالسلطة في أرض السواد، كما سميت في غابر العصور، لامتداد النخيل والأشجار وخضرة الزرع على طول البلاد وعرضها، اليوم لأن كثر فيها لبس السواد، حزنا على من سقطوا على يد عصابات منظمة مدفوعة الأجر وبترخيص من بعض القوى السياسية ومنظمات ميليشياوية اعتادت بسبب صراع المصالح الطائفية والحزبية والفئوية الضيقة على تنفيذ جرائم اغتيال سياسي لتكميم الأفواه وإشاعة الخوف والفوضى، ليستمروا بـ "نهب كل شيء، وخراب كل شيء" على حساب إعمار البلد وضمان الأمن والاستقرار ومستقبل الأجيال القادمة.

وفيما تتحدر الأمور بسبب الخلافات (السياسية الطائفية) التي نتجت عن تضارب المواقف حول إقرار الميزانية الثلاثية "المثيرة للجدل" التي أعدتها حكومة محمد شياع السوداني العتيدة نحو الأسوأ، وترتفع أصوات الشرفاء في الداخل والخارج لتنفيذ ما تعهد به السوداني وبالدرجة الأساس محاربة الفساد ومن يقف ورائه دون تردد أو تمييز، وتقديم الخدمات وإصلاح الدولة ومؤسساتها وملاحقة القتلة حقاً، والكشف عن من يقف وراءهم، لينالوا العقاب العادل؟! يظهر علينا عبر وسائل إعلامية ومجتمعية مختلفة، بعض العراقيين من الوسط الإعلامي والسياسي والثقافي للدفاع عن الأحزاب المهيمنة على السلطة والدولة بمؤسساتها الرئيسية الثلاث "التشريعية والتنفيذية والقضائية". بهدف مصادرة حق الأغلبية من العراقيين عن التعبير عن الرأي فيما يحدث في البلاد من سلوك سياسي منحدر المستوى وخطير على الحياة العامة ومصالح الدولة الجيوديموغرافية والاقتصادية والتنمية والبيئية، أيضاً على مستقبل المجتمعات العراقية ونموها البشري والمعيشي. انتهجته حكومات متعاقبة، تسيطر عليها أحزاب "الإسلام السياسي" المتنفذة، الشيعة والسنية والكردية. التي لها فيما بينها "إشكالية" عقائدية متنافرة، إنما مشتركة، من ناحية الصراع حول مفهوم "هوية الدولة - والدولة الوطنية والانتماء المجتمعي" التي لا تضع لها هذه الأحزاب أية اعتبارات قيمية، بالقدر "الأيديولوجي - الشعبي" المتفق عليه الأقطاب: من أن الصراع بين الإسلام السياسي والدولة الوطنية لا يقتصر على منازعة الدولة لشرعيتها السياسية، بل يتجاوز التشكيك بهويتها الوطنية. بمعنى أنها لا تؤمن بمفهوم "الوطن" جيوديموغرافياً، إنما بعقيدة "الدولة الإسلامية" التي لا تفصلها حدود وتخضع للخلافة الرشيدة أو ولاية الفقيه.

لا أظن أن هذه المواقف، محض وجهات نظر، لا صلة لها بأي توجيه من داخل بعض المنظومات العقائدية. ولا أظنها بدافع التعاطف والرمزية، بعيداً عن حدود الفوائد المادية والمعنوية. ليس الاعتراض على الاختلاف في وجهات النظر، إنما الاعتراض على جزئية السكوت على الظلم والطغيان واستبداد القوى الظلامية وتجاوزها على المبادئ العامة لحقوق المجتمع والدولة ومؤسساتها بشكل عام. والغريب إن أغلب الذين يتصدرون الدفاع عن أحزاب السلطة وشخصها. هم من أولئك "المتأدلجين" الذين انخرطوا مع الحشر، وكان بعضهم عرباً للاحتلال، وما زال "يلغف" من كل ثريد خارج المؤلف الذي يتميز به عادة الإعلامي والسياسي الحقيقي تجاه المشروع الوطني وأهمية صناعة إنسان المستقبل وتطور المجتمع وبناء الدولة المدنية الحديثة والدفاع عنها. بل جعل مهنته سبيلاً، وموقعه مسلحاً في غير محلها للوصول إلى هدف أناني بشكل مدروس، لكنه انتهازي بالتأكيد. إلى غير ذلك، فإن المنهج السائد لدى بعض العاملين في مجال الفكر والإعلام، فيما يتعلق الأمر بالموقف من "مشروع الدولة، ولا دولة" يشكل في أغلب الأحيان، موقفاً منحازاً ومخالفاً للأعراف المهنية التي تتطلب الموضوعية والأمانة الحرفية البيئية التي ينبغي أن تتوافق مع مفهوم الوطنية ولا يشكل نمطاً يعج بالمتناقضات في مختلف الاتجاهات.

المحرر



## آراء عراقية حرة



ساهم معنا في نشر الحقيقة

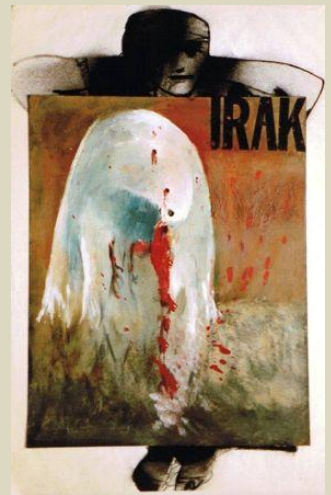
شارك في التحرير ونشر الحقائق  
والمعلومات حول الشأن العراقي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء  
كتابها وهينة التحرير غير ملزمة  
بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

[Saaleq21@gmail.com](mailto:Saaleq21@gmail.com)  
[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك



## هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟! فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

## "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كن معنا..

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفية هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والاجتماعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس الملك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن

العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن

الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما.

ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن

دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا،

عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه

وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق

السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي

منذ عقود

نعنذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس

لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي - المجتمعي

والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي

والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات

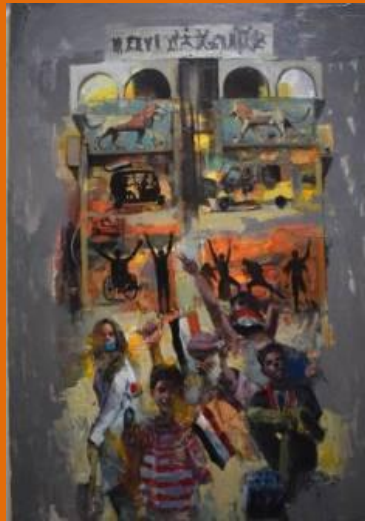
والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه

المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل

الصحفي ومسؤولياته

## نحو عراق جديد يسوده الأمن والسلام



"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفق الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

## إدارة الصحيفة:

تحرير..... عصام الياسري

رسوم..... الفنان منصور البكري

الشبكة..... م. غيث عدنان

تصميم..... دان ميديا DAN media

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغييبين الأبرياء؟
- هل الانسان أئمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يغيض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

## العراق ...

- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.



من الشعب العراقي المسالم الى الامم المتحدة ومجلس الامن .. ندعوكم للتدخل لانقاذنا من عصابات ايران المجرمة في العراق .

From the peaceful Iraqi people to the United Nations and the Security Council we invite you to intervene to save us from Iran's criminal gangs in Iraq.

## من قتلني؟



## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي وال جماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريعي وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية - الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلوووو... غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!



## العراق من ازدواجية المعايير إلى أوضاع سياسية معقدة

# الصعاليك



والرؤى: بين قوى اللادولة "طبقة شللية طائفية شوفينية"، وسلطة الدولة الضعيفة، مفتوحا على كل الاحتمالات. فالاولى تقوض الدولة بكل ما تملكه من قوة، فيما الثانية مسحوقة لا تمتلك وسائل الردع الحرفية والسياسية والمؤسسية بشكل جعل هيبة الدولة في اتون المجهول.

إن تصاعد الصراع بين الأطراف السياسية بسبب أزمة تمرير قانون الموازنة الأخير، من شأنه أن يفضي إلى مخاطر حقيقية على الدولة والمجتمع. فالموازنة يشوبها الكثير من الغموض والتستر القانوني والدستوري، ومضامين الاتفاقيين مجهولة. فيما الأموال المالية التي يفترض أن تصرف للمحافظات والوزارات لتنفيذ مشاريعها، توزع ك (هبات) على الأحزاب التي تنقلد وزارات عبر لجانها الاقتصادية وفقا لمبدأ المحاصصة التوافقي. لكن على ما يبدو أن قادة "الإطار" متخوفون من انقلاب السوداني عليهم وضياح المرجو إن لم يجعلوا بإقرار الموازنة التي انكشف حجمها وأسرارها قبل إقرارها. فقد جاء على سبيل المثال لا الحصر: في الوقت الذي تفرض الحكومة رسوما خانقة على العراقيين، يحصد الكرد 20 % من الموازنة لثلاث محافظات، وهو ما يعادل حصة 6 محافظات جنوب العراق. فيما تحصل الأمانة العامة لمجلس الوزراء على 920 مليار دينار عام 2023 في حين كانت 186 مليار دينار عام 2021، مع أن عمل الأمانة لا يتعدى متابعة قرارات المجلس لا يعلم أحد لماذا هذه المبالغ الطائلة؟؟. أما حصة وزارة الخارجية من الميزانية عام 2021 (363 مليار دينار)، زادت عام 2023 بمعدل مرتين ونصف (837 مليار دينار). ووفقا لما تسرب مؤخرا، فإن مخصصات مكتب رئيس الوزراء قد ارتفع بمعدل أكثر من 15 ضعفا، من 76 مليار دينار عام 2021 إلى 229 مليار عام 2023، زائد 990 مليار دينار لمكاتب تابعة لرئيس الوزراء. علما من أن 85 % من الواردات المالية السنوية تذهب لجيوب الأحزاب الحاكمة و15 % فقط يذهب لخزانة الدولة العراقية، ومن هالمال حمل جمال!!.

الجدير بالذكر أن الحكومة الاتحادية كانت قد أرسلت في منتصف مارس آذار مشروع ميزانية ثلاث سنوات إلى البرلمان. وقامت في أوائل أبريل/ نيسان بتوقيع اتفاقية مع حكومة إقليم كردستان بشأن استئناف صادرات النفط إلى تركيا، ومشروع قانون الميزانية العراقية، ومناقشات جديدة بشأن قانون نفط وغاز اتحادي جديد.

وإذ كان الدستور العراقي والقوانين التي يتضمنها، يؤكد، بأن الشعب مصدر السلطات، أفلا من حق المواطنين معرفة ما يدور في الدهايز من أمور سياسية واتفاقات وعقود تستنزف الدولة وتعرض مصالح الأمة للخطر. إذ لا يسمح الدستور لأي جهة حزبية أو مجتمعية التجاوز على مسؤوليات الحكومة المركزية الحصرية، كما لا يسمح لأي طرف أو حزب مصادرة الدولة في إطار مفهوم الدولة كمؤسسة لها اعتباراتها القانونية. فما الذي استوجب عدم كشف مضامين اتفاقات في غاية الخطورة في شأن عام (من اختصاص الدولة وحكومتها المركزية حصرا)؟ بل لماذا سمحت المؤسسة التشريعية والقضائية لأحزاب شعبية عقد اتفاقات فيما بينها، تمس أمن الدولة ومصالحها العليا بمعزل عن الشعب وعلمه؟ وكأنها ببساطة صفقة بين شركتين احتكاريتين غير خاضعتين لأي رقابة أو سلطة... في الدولة الديمقراطية المدنية التي يسودها القانون والرقابة والمحاسبة، لا يستطيع أي مسؤول مهما كان منصبه وتحت أي ذريعة كانت، التجاوز "لقانونيا ومجتمعيًا وان حدث سيعتبر خرقا اعتباريا لمؤسسات الدولة وخيانة عظمى لشأن عام يعاقب عليه بلا رحمة ولا يقبل المسامحة أمام القانون!.

أما في بلد كالعراق يعاني من ازدواجية المعايير وأوضاع سياسية معقدة ونظام حكم طائفي راديكالي، ودستور مركب سلب الدولة ومؤسساتها كل أساسياتها الشرعية والقانونية والإدارية. أصبح الصراع القائم بين طرفين متناقضين في المواقف والممارسات والمناهج

الدستور العراقي يقر بأن "الشعب مصدر السلطات"، والمرعون يتبجحون بأنهم ملتزمون بمبادئه دون موارد!! وإذا كان الشعب حقا، مصدر السلطات، ونعني "التشريعية والتنفيذية" ولا نستثنى "القضائية"، فلماذا لم يع هؤلاء المرعون ضجر الشعب على مدى عشرين عاما من سوء الأوضاع وتراكمها على جميع المساحات والصعد؟ وإن كان الدستور مجموعة أحكام في العرف المدني، الفصل، لإحلال السلم الأهلي وإعلاء شأن العدل والمساواة وضمان حقوق الناس مهما اختلفت انتماءاتهم. فمن اعطى اصحاب السلطات الحق لشرعنة إستثناءات دستورية لصالحهم، لا تتناسب مع المصالح العامة للمواطنين، خذ مثلا: مسألة الرواتب الضخمة التي يتقاضاها منتسبو السلطتين التشريعية والتنفيذية وما يحيطهما من دوائر وافراد، فضلا عن تعدد وتنوع الامتيازات المالية والعقارية والمكافئات العينية "الخ. فيما يعاني عامة الشعب من قهر وردع وجوع وعراء وبطالة وأمراض لا طائل منها. ولأن الدستور مليء بالتناقضات والعديد من لوائحه قابلة للتأويل والتجبير، لا تألو مافيات السياسية واحزاب السلطة جهدا، للالاف على القوانين الدستورية الملتبسة بالشكل الذي يخدم مصالحها الطائفية والحزبية... الخطير، أن هذه الطبقة الساقطة سياسيا واخلاقيا قد جعلت من ممارساتها اللاقانونية أمرا طبيعيا يجعلها تستأثر البقاء في السلطة بالقوة.

مؤخرا رفع الستار عن عرض سيناريو الفصل الجديد من مشهد دراما العراق وسط هرج ومرج مثير للغاية... إذ اتصلت احزاب الاطار التنسقي عن اتفاقها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (مسعود البرزاني) دون ان يعرف احد مضامين ذلك الاتفاق وما تمت مفاوضاته لاتمام صفقة تشكيل (حكومة السوداني) بعد انسحاب الصدر عن المشهد السياسي. وهناك اتفاق آخر قد تم بين رئيس الوزراء محمد السوداني والكرد. ادى كلا الاتفاقيين الى تداعيات دعت الى تأجيل المفاوضات بشأن مشروع قانون الموازنة العراقية لعام 2023 وسط خلافات شديدة بين العديد من الاطراف. وكان نائب رئيس البرلمان قد قام بتعليق عمل اللجنة المالية بالهيئة التشريعية "البرلمان" بسبب مخالفات قانونية وغموض في مضامين الاتفاقات المشتركة بين كل من "الاطار التنسقي" و"مسعود برزاني" من جهة و (السوداني - الحكومة الفيدرالية العراقية) و (برزاني - حكومة إقليم كردستان العراق شبه المستقل) من جهة. سببت حدوث خلافات عميقة بين الحزبيين الكرديين الرئيسيين(البارتي والاتحاد) الحاكمين في إقليم كردستان العراق.

## جداريات .. انتفاضة تشرين

## أخبار العراق.. الحلول مفقودة

واضاف أن "التوافق السياسي على الإسراع في إقرار الموازنة، يؤكد الجدية في استكمال متطلبات انجاز هذا الاستحقاق الوطني، وبما يمكن الحكومة من تنفيذ خططها وبرامجها الخدمية والتنمية، وفقا للمنهج الوزاري".

وتابع أن "اللجنة المالية النيابية تواصل النهار بالليل من أجل إتمام مهمة ضمان حقوق جميع الشرائح المستحقة في قانون الموازنة، وتمكين الوزارات والهيئات والمؤسسات من أداء مهامها، وقد قطعنا شوطا طويلا في التدقيق والمراجعة لمشروع القانون ومناقشة أبواب الصرف والتخصيصات المالية وتأمين الأموال اللازمة لتنفيذ المشاريع الاستراتيجية"، مشيرا الى "أننا نعمل بكل قوة لإنجاز مشروع القانون، وتقديمه الى مجلس النواب وفقا للموعد الذي حدده ائتلاف إدارة الدولة، بغية التصويت عليه".

### المستشار المالي للسوداني: الدعم في الموازنة يقارب 13%

أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، الأحد، أن العراق حاليا من البلدان معتدلة الأسعار مقارنة بدول العالم، وفقا لبيانات صندوق النقد الدولي، فيما كشف عن نسبة الدعم في الموازنة.

وقال صالح، إن "الدعم في الموازنة العامة الاتحادية الذي يقرب من 13% سيبقى من الناتج المحلي الإجمالي، هو عامل السيطرة المهم الذي تتولاه السياسة المالية في محاربة الأنشطة التضخمية الناجمة عن الإنفاق الحكومي الذي تشكل نسبته نحو 50% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد أيضا".

وأضاف، أن "الدعم بالدرجة الأساس يتمثل من ثبات أسعار الوقود المدعوم أصلاً والكهرباء والخدمات الحكومية الأساسية الأخرى كافة، ولا يخفى الدور المهم والأساسي الذي ستؤديه السياسة النقدية في السيطرة على مناسيب السيولة باستخدام أهدافها التشغيلية الكمية والسعرية في السيطرة على ضغوط الإنفاق الكلي أو الطلب الفعال سواء بأداء سعر الصرف المستقر ودور نافذة العملة الأجنبية في امتصاص الطلب بالدينار العراقي أو باستخدام أدوات مالية يطلقها البنك المركزي عند الحاجة باستخدام أداة الفائدة للسيطرة على عرض النقد واستهداف درجات نموه في النطاق المطلوب لاستقرار المستوى العام للأسعار".

وأشار إلى أن "تضافر دور السياسيين النقدي والمالية سيعملان بلا شك في التصدي للضغوط التضخمية المحتملة الناجمة عن الطلب الكلي أو الإنفاق الكلي في الاقتصاد، إذ يشكل إنفاق الموازنة العامة مصدر الطلب أو الإنفاق الرئيس".

## الصعاليك

### آخر مستجدات الموازنة...

أكدت اللجنة المالية النيابية، الأربعاء، حسم معظم بنود الموازنة تمهيدا للتصويت عليها. وقالت الدائرة الاعلامية للبرلمان في بيان، إن "اللجنة المالية استأنفت برئاسة عطوان العطواني وحضور أعضائها، اجتماعاً لحسم بعض الأمور الفنية المتعلقة بقانون الموازنة العامة الاتحادية تمهيداً لرفعها إلى مجلس النواب".

وأوضح، أن "اللجنة، قررت زيارة وفد من أعضائها إلى وزارة المالية للاطلاع على الملفات التي تحتاج إلى إيضاح، فضلاً عن حسم ملف المحاضرين وعقود ما بعد 2019/10/2، وبقية الفئات في سبيل تكييف أوضاعهم".

وأضاف، أنها "استضافت أثناء الاجتماع رئيس مؤسسة الشهداء عبدالاله النائلي بشأن عمل الهيئة والموازنة الخاصة بها، فيما استعرض النائلي رؤية عن احتياجات المؤسسة للتخصيصات المالية لتنفيذ المشاريع من أجل البرامج التنموية والاجتماعية للمؤسسة".

وتابع، "تم مناقشة عدد من البنود والمواد المقترحة بغية إنضاجها بما يسهم بتعظيم الإيرادات واستثمار الموارد لخزينة الدولة، وانشاء المشاريع، فضلاً عن دعم الفلاحين المستخدمين لمنظومات الري الحديثة، والتصويت عليها".

### المالية النيابية: نسعى لتقديم الموازنة للبرلمان بالموعد المحدد من إدارة الدولة

أكدت اللجنة المالية النيابية، اليوم الخميس، عن سعيها لتقديم الموازنة للبرلمان بالموعد المحدد من ائتلاف إدارة الدولة.

وقال رئيس اللجنة عطوان العطواني في بيان تلقته "الاقتصاد نيوز"، إن "في الوقت الذي تكف فيه اللجنة المالية النيابية على مراجعة وتدقيق بنود وجدول موازنة 2023، التي وصلت إلى مراحل متقدمة، تلقينا بارتياح وترحيب كبيرين بيان ائتلاف إدارة الدولة الذي حدد يوم 17 من الشهر الجاري، موعداً أولياً للتصويت على الموازنة".



تضامنوا معنا Solidarity with us

## دون حلول

## تقرير أميركي ينتقد ضعف الإجراءات العراقية في مواجهة جفاف الأهوار

## الصعاليك



وتابع، أن "عبيد صادق البالغ من العمر 60 عاماً أحد المشاركين في الاحتجاج ومن سكان المنطقة قال: الماء غير نظيف وليس هناك ماء صالح للشرب، هذه أول مرة يخرج فيها الأهالي باحتجاج على الرغم من معاناتهم من هذا الأمر طوال سنة".

ويشير التقرير الى ان "هذه الاحتجاجات لم تلهم الجهات المعنية الى تبني حلول تعالج الوضع، ويقول خبراء انه بدلا من ذلك فان الحكومة دائما ما تلقي اللوم على التغير المناخي كسبب لشح المياه".

ويقول الناشط البيئي علوش "في الوقت الذي انا متأكد فيه بأن التغير المناخي له تأثير، فانا اعتقد أيضا بان عامل التغير المناخي أصبح عذراً او تبريراً بسيطاً بانه حالة من الطبيعة فوق قدرة البشر".

وتابع علوش، أن "المشكلة الأساسية هي ان جميع الإجراءات الحكومية هي إجراءات استجابة للمشكلة وليست إجراءات استباقية". ولفت التقرير، إلى أن "أكثر الخبراء وناشطي البيئة الذين تحدثوا عن انه في الوقت الذي سيكون للتغير المناخي في العالم أثره المحتم على العراق مستقبلاً فانه امام الحكومة الكثير من الفرص لتنفيذها من اجل التخفيف من آثار هذه الازمة". ومضى الناشط البيئي علوش، إلى أن "كل هذه المشاكل لها حلول وهي حلول سهلة التنفيذ نسبياً، ولكن ما ينقصنا هو الإرادة السياسية لتنفيذ هذه الحلول".



\* عن: موقع (انكستك) الأميركي

أماكن الاهوار، ولكن منذ العام 2015 انخفض منسوب المياه في الاهوار الى ما يقل عن 40 سنتمتراً".

وتحدث عن "ارتفاع المنسوب في بداية آذار 2023 ومع هطول امطار غزيرة الى ما يقارب من 90 سنتمتراً". واستدرك التقرير، أن "سكان محليون يقولون ان أشهر الصيف الحارة ستنقص منسوب المياه الى مستوى أوطأ بكثير".

وينقل، عن "منظمة الأمم المتحدة اليونسيف بأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي أكثر المناطق تعرضاً لشح المياه في العالم". وأوضح التقرير، أن "منظمة الهجرة الدولية ذكرت ان العراق هو خامس أكثر البلدان عرضة لتأثيرات التغير المناخي في العالم وقد تكون لها عواقب وخيمة على البلاد".

ويواصل، أن "منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة ذكرت ان الزراعة تمثل ثالث أكبر مصدر لفرص العمل، وأكبر قطاع تشغيل لشريحة السكان القرويين في البلاد، وهذا القطاع يعتبر أيضاً مصدر تشكيل مهم للعنصر النسوي من أبناء البلد".

وأورد التقرير، أن "دراسة أجراها المجلس النرويجي للاجئين في عام 2021 أظهرت أن عائلة واحدة من بين كل 15 عائلة اضطرت للهجرة من مناطقها بسبب الجفاف". وتابع، أن "دراسة أخرى لمنظمة الهجرة الدولية في العام نفسه كشفت ان نوعية المياه المتردية تسببت بنزوح 20 ألف شخص".



ولفت التقرير، إلى "مغادرة 50 عائلة في منطقة الاهوار الى مدن قريبة أخرى"، موضحاً أن "أغلب الناس توجهوا لمدينة كربلاء شمال غربي الاهوار التي تبعد مدة 4 ساعات في السيارة رغم توجه أعداد أخرى لمدن ثانية أيضاً".

وأستطرد، أن "الكثير من الذين بقوا في المنطقة يعيشون أوضاعاً صعبة، مع تناقص اعداد سكان منطقة الاهوار".

وأردف التقرير، أن "مجموعة من المحتجين قاموا في وقت سابق من هذا الشهر وعند منطقة هور الحمار قرب البصرة بغلاق الطريق الرئيسي بإحراق إطارات احتجاجاً على تردي نوعية المياه وشحتها في منطقتهم".

ترجمة: حامد أحمد \*

"تحدث تقرير أميركي عن المخاطر البيئية التي تتعرض لها منطقة الاهوار في جنوبي العراق والتي تهدد بجفافها، مشيراً الى ان عامل التغير المناخي هو ليس المسبب الوحيد فقط بل ان ضعف إدارة هذا الملف هو ملام أيضاً حيث دائماً ما تكون الإجراءات المتخذة هي رد فعل واستجابة وليست إجراءات استباقية."



وذكر التقرير الذي نشر على موقع (انكستك) الأميركي الاخباري بان المسطحات المائية لأهوار العراق تغطي مساحة قدرها 22 ألف كم مربع تقريبا من جنوبي البلاد".

وأضاف التقرير، أن "تغذية هذا النظام البيئي تتم من نهري دجلة والفرات من جهة الشمال الشرقي الذي يمتد الى جهة جنوب غربي إيران". وأشار، إلى أن "قبائل وعشائر عراقية كانت تعيش على مدى أجيال من هذا النظام البيئي الفريد في الشرق الأوسط من خلال صيد الأسماك وتربية الجاموس وما يدر لهم من موارد مالية". ولفت التقرير، إلى أن "أبناء الاهوار يقومون ببناء بيوتهم من القصب ويتنقلون من مكان الى آخر باستخدام قوارب محلية الصنع".

وأكد، أن "النظام السابق أقدم في بداية التسعينيات على تجفيف الاهوار بتغيير مجرى النهرين وردم مسالك المياه كإجراء لقمع الانتفاضة ضد النظام في حينها".

ولفت التقرير، إلى أن "الأهوار بقيت جافة لحد عام 2003 عندما عادت المياه لها بعد إزالة تلك العوارض بإشراف متخصصين".

وقال نشطاء من منظمة، بيئة العراق بحسب التقرير، إن "الناشط البيئي عزام علوش وهو رئيس منظمة بيئة العراق اصطحب معه مجموعة الجنود وقاموا بإعادة فتح مجرى المياه إلى الاهوار".

ونوه التقرير، إلى أن "منسوب المياه في الأوقات الجيدة كان يصل الى أكثر من مترين في بعض

## مشروع قانون الموازنة العامة للسنوات 2023 - 2025 (2-2)

النواب الطلب من البنك المركزي العراقي دراسة هذا الموضوع وفتح الحساب المصرفي الموحد الذي تودع فيه عائدات الإقليم المالية وتحديد اليات الإيداع والسحب من الحساب وان يكون للحكومة الاتحادية دورا في اقرار الصرف من الصندوق بحدود معينة.

3- استمرار التنفيذ لحين "نفاذ قانون النفط والغاز". يستمر تنفيذ الفقرات أولا الى خامسا من المادة (14) لحين تشريع وتنفيذ قانون النفط والغاز!! يبدو ان من زج قانون النفط والغاز في مشروع الموازنة السنوية لا يعلم ان المسودة الاولى لقانون النفط والغاز قدمت في شهر تموز 2006، ولحد تاريخه توجد على الأقل أربع مسودات مختلفة، وان تطورات كثيرة ومهمة ومؤثرة منذ لك التاريخ عقدت وبشكل كبير جدا إمكانية التوصل الى القانون المعني او حتى الحاجة اليه. ومن الجدير بالذكر ان حكومة الإقليم لعبت دورا مهما في عرقلة تشريع القانون في حينه؛ الشواهد عديدة وموثقة وكتب عنها الكثير. فلماذا تكرر نفس التجربة وتوقع نتائج مختلفة!!!!!! اقترح الغاء الفقرة خامسا.

4- عودة "سلطوية الرجل الواحد"، غير دستورية. تشير المادتين خامسا وسابعا من المادة (14) الى تشكيل لجنيتين مختلفتين بين الحكومتين الاتحادية والاقليم لمناقشة القضايا السابقة والعلاقة ويتخذ رئيس مجلس الوزراء الاتحادي القرار بشأن تلك القضايا. بقناعتي يعتبر هذا الامر خطيرا للغاية ويفتح الباب واسعا لتسلط الرجل الواحد واستغلال موقعه لأغراض سياسية-مصلحية، وفوق كل ذلك يعتبر تجاوزا صارخا على الدستور الذي يخول مجلس الوزراء ولم يخول رئيس المجلس (الفصل الثاني- الفرع الثاني: مجلس الوزراء). كما وانه يعتبر تجاوزا على اختصاصات وصلاحيات المحكمة الاتحادية العليا التي خولها الدستور حسم الخلافات في تنفيذ القوانين (المادة 93) من الدستور. وعليه يجب الغاء الإشارة الى دور رئيس مجلس الوزراء والاستعاضة عنها بإحالة الموضوع الى المحكمة الاتحادية العليا لحسمه.

البقية في الصفحة التالية

قرارات المحكمة باتة ونهائية وملزمة التنفيذ، فان تجاهلها او الالتفاف عليها يعتبر مخالفة دستورية يجب الوقوف ضدها بحزم وبأسرع وقت.

كما يشكل ما ورد في مشروع قانون الموازنة اضعاقا للنجاح الجزئي الذي حققه العراق من خلال قرار التحكيم الدولي لغرفة التجارة الدولية في باريس في القضية المرفوعة ضد تركيا والمتعلقة باتفاقية أنبوب النفط العراقي التركي. يجب ان لا يسمح بتمرير ما يؤثر سلبا على المصلحة العراقية ويشكل سابقة خطيرة ستكون لها تبعات سلبية كبيرة وكثيرة؛ **الم تتظ الحكومة من دروس وتجربة قضية التحكيم الدولي لغرفة التجارة الدولية في باريس!!**

اعود الان لمناقشة مضامين المواد (13) و(14) من مشروع قانون الموازنة

1- **التزامات غير متماثلة وغير متبادلة.** في الوقت الذي تلتزم فيه الحكومة الاتحادية بتسديد مستحقات الإقليم شهريا (المادة 13-ج) لا **تلتزم** حكومة الإقليم بتسديد أي من عوائد صادراته النفطية الى الحكومة الاتحادية، ولكن تلك العوائد "تقيد دفتريا" لصالح الخزينة الاتحادية (المادة 13-ا). هذا تكرر للالتزامات سابقة اثبتت الوقائع عدم وفاء حكومة الإقليم بها، **الم تتعلم** الحكومة الاتحادية الدرس. وعليه اقترح تغيير هذه الفقرات لتؤدي الى الالتزام الفعلي التام المتبادل وفق إطار زمني محدد شهريا او فصليا **عملا بمبدأ "ادفع - ندفع/ او سدّد- نسدّد"** ويشمل العوائد النفطية والغازية وغير النفطية والغازية المتحققة للإقليم. وكفى ملاحظة!

2- **حساب مصرفي واحد مبهم.** يتم بموجب المادة (14) فتح حساب مصرفي واحد تودع فيه "جميع الإيرادات المتأتية من تصدير او بيع النفط الخام ومشتقاته.."، "للنفط المنتج من حقول الإقليم". توجد لدي ملاحظات عديدة على ما ورد في هذه المادة السيئة والمتعلقة بالحساب المصرفي المقترح. ولكن اسوء ما فيها هو عدم ممارسة الحكومة الاتحادية أي دور في قرارات السحب او الصرف او الاعتراض على السحب من الحساب المقترح. وعليه اقترح على مجلس



احمد موسى جياذ

يتضح مما تقدم ان التلاعب في فقرات "النفقات الحاكمة" و"النفقات السيادية" قد أدت، او كان هدفها الضمني، هو إخفاء الحصة الفعلية للإقليم. وكما نبه اليه الأخ الأستاذ المهندس ماجد علاوي في هذا الخصوص، هو تحميل مواطني المحافظات الأخرى أعباء ما يحصل عليه الإقليم من إعفاءات في فقرات "النفقات الحاكمة" و"النفقات السيادية" وهذا يتعارض مع الدستور الذي ضمن المساوات بين العراقيين دون تفضيل بعضهم على حساب البعض الاخر.

اقترح على أعضاء مجلس النواب التنبيه الشديد وتحديد قيم الفقرات التي تمثل تخصيصا ماليا للإقليم في جميع فقرات "النفقات الحاكمة" و"النفقات السيادية" واحتسابها ضمن حصة الإقليم البالغة 12.67%.

ثالثا: معالجة انتاج وتسويق نفط الاقليم

تتناول المواد (13) و(14) من مسودة مشروع قانون الموازنة القضايا الأساسية المتعلقة بالعلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم. بعد تدقيق ما ورد في المادتين أعلاه اود تسجيل الملاحظات التالية قبل البدء بتناول مضامين وتبعات ما ورد في هذين المادتين.

• ان ما ورد في مشروع قانون الموازنة يشكل استمرارا فعليا للممارسات السابقة التي تنسم بالإذعان والترضية لمصلحة اوليكاركية الإقليم؛ العائلات الحاكمة ومن حولهما. وهذا جزء من "حوكمة اللصوصية- كلبتوكراسي" لنظام المحاصصة الذي يدد عوائد صادرات النفط ولم يحقق التنمية المستدامة المنشودة.

• وما ورد يعتبر تجاهلا لقرارات المحكمة الاتحادية العليا الأخيرة التي تقر بعدم دستورية تشريعات وممارسات حكومة الإقليم وعدم شرعية عقود الإقليم النفطية. وبما ان

## الرأي الإعلامي في خطر



جريمة ملجأ العامرية ارتكبتها الجيش الامريكى  
وتجاهلتها حكومات الاحتلال

## بقية.... مشروع قانون الموازنة

### رابعا: مستحقات البترودولار

تناول مشروع قانون الموازنة هذه المستحقات في المادة (2-2) اولا الفقرات (5-ا، ب، ج) و(7)؛ وقد ربط هذه المستحقات بسعر النفط الخام المحدد بهذه الموازنة- أي 70 دولار للبرميل او البرميل المعادل.

اعتقد ان ربط مستحقات البترودولار بسعر النفط "المعتمد-المخطط" وليس بسعر النفط "الفعلي-المتحقق" غير صحيح ويساهم في خلق التزامات مالية في حالة انخفاض الأسعار الفعلية عن الأسعار المخططة ومما يساهم في تضخيم العجز الفعلي في الموازنة. إضافة الى ان عدم ذكر احتمالية عدم تحقق الاسعار التخطيطية بولد إشكالية قانونية/تشريعية تتمثل بالسؤال هل يجوز تخصيص مستحقات البترودولار ان كانت الاسعار الفعلية اقل من الأسعار التخطيطية للنفط الخام.

وعليه اقترح حذف العبارة (بالسعر المحدد بالموازنة العامة) الواردة في المادة (2-2) أولا-فقرة (5-1)

**خامسا: ضريبة الدخل على شركات النفط الأجنبية.** أشار مشروع قانون الموازنة الى هذا الموضوع في المادة (51)، واعتقد ان ما ورد في هذه المادة غير دقيق على قدر تعلق الامر بالشأن النفطي:

1- ان الإشارة الى قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة 2008 المعدل غير صحيح والمفروض هو الإشارة الى قانون ضريبة الدخل رقم (19) لسنة 2010.

2- ان قانون رقم (19) لسنة 2010 ينطبق على "شركات النفط الأجنبية" وليس فقط على "شركات التراخيص النفطية"، كما نصت عليه المادة (51) من مشروع قانون الموازنة المقترح.



وعليه اقترح إعادة صياغة المادة (51) توخيا للدقة في صياغة النص القانوني وتجنبنا لما يترتب عن عدم الدقة في النص من تباين التفسيرات والإشكالات التنفيذية.

### سادسا: ملاحظات ومقترحات مقتضبة أخرى

1- يتضمن مشروع قانون الموازنة العديد من "الصناديق" الجديدة والقائمة فعلا لأغراض عديدة وتخصيصات مالية متباينة. اقترح قيام وزارة المالية والوزارات المعنية ذات العلاقة باعداد دراسة تفصيلية تشمل جميع تلك الصناديق لتقييم جدواها وكفاءة عملها وضمان عدم سوء استخدامها وتشخيص فجوات الفساد في نشاطاتها والتزامها بمعايير الشفافية بنشر تقرير دورية منتظمة عن إنجازاتها وغيرها من المسائل المتعلقة بهذه الصناديق.

2- الوثائق المرفقة والمرسلة من قبل وزارة المالية تكرر الإشارة الى "بيع 2030- نهاية دور النفط في موازنة الطاقة الدولية!!!"، الذي اعتمده حكومة الكاظمي وخاصة وزير النفط، احسان إسماعيل، ووزير المالية د.علي علاوي، رغم ان التطورات الدولية تشير الى افق زمني ابعد من 2050. اقترح إعادة النظر في تحليلات تلك الوثائق بما يعكس التطورات والواقع الحالي وافاقه المستقبلية والتي تغطي عليها الكثير من اللابقيين.

3- من الغريب ان تخط وزارة المالية بين الصندوق العراقي للتنمية (وهو صندوق جديد -المادة 54 من مشروع قانون الموازنة والصندوق العراقي للتنمية الخارجية- وهو صندوق قديم يعود تأسيسه الى عقد سبعينات القرن الماضي- صفحة 149). كما انه من غير العملي عدم إعطاء ارقام للجدول التي تضمنتها مذكرة وزارة المالية اعتبارا من الصفحة 53 والى الصفحة 161. واعتقد ان العديد من الفقرات الواردة في تلك الجداول بحاجة الى توضيح وتدقيق. واعتقد ان المقارنات، وخاصة في جدول "حساب السلعية"-صفحة 86، تتجاهل الفرق في سعر صرف الدينار (1450 مقابل 1300) مما يؤثر على واقعية وصحة تلك المقارنات. معنى ومبررات الزيادة الهائلة في "كلف انتاج النفط الخام المصدر" من (0.3238) الى (2.689) ترليون دينار (صفحة 131)، وغيرها من الملاحظات المهمة التي لا يتسع المجال لذكرها ومعالجتها الان.

\*\*\*



## قراءة.. في شأن عراقي

## هدية.. " الإطار التنسيقي الشيعي " للعراقيين والمعجزة الاقتصادية الألمانية

ملونة ستفجرها إبر احزاب الفساد ذاتها، التي تُعد، تحت الطاولة، موازنتها الاقتصادية التحاصصية الخاصة بها، كما اعتادت في إدارتها لكل شؤون ومناحي البلاد



وتأسياً على العشرين عاماً الضائعة من آمال العراقيين، ومن باب الاستئناس والاطلاع والمقارنة، نستدعي التجربة الألمانية ومعجزتها في النهوض في فترة قياسية من ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية ومأسيتها والتدمير الساحق لبنية البلاد الاقتصادية والانكسار المعنوي والنفسي الذي لحق بشخصية المواطن الألماني.

رغم اختلاف الظروف والأولويات التي يتجسد أولها بعدم توفر أفق لعملية بناء استناداً على عقلية إدارة الدولة العراقية على أساس مكوناتها لا وطني واستبعاد وتهميش الكفاءات والكوادر والارادات الحرة القادرة على النهوض بالاقتصاد وتدعيم اللحمة الاجتماعية.

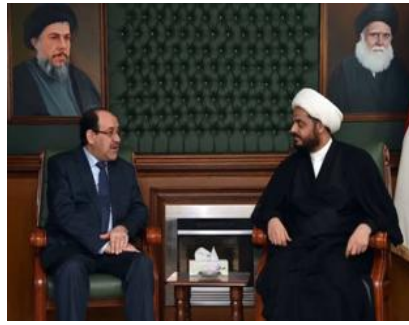
يذكر ماريون كريفن دونهوف أنه في عام 1947 عندما جن جنون التضخم وانتشر الجوع في ألمانيا، أعلن أحد الحاضرين في لقاء صداقة، أن ستة أشهر كافية لارجاع الأوضاع النقدية وحالة السوق إلى وضعها الطبيعي... عدّ الحاضرون ما قاله نوعاً من الفنتازيا.. كان هذا لودفيك إيرهارد أب المعجزة الاقتصادية الألمانية. وكان له ذلك.

المعجزة الأخرى التي يمكن تسجيلها كانت التصالح المجتمعي مع الذات وليس فقط في حدود النخبة السياسية بل شعبياً، وتقبل واقع ما أفرزته الحرب من خسارة كبيرة من التراب الوطني. أكثر المتفائلين قدّروا الحاجة إلى أربعة أو خمسة اجيال لتقبل هذا الواقع المهين، ولكن هذا الأمر حققه كونراد اديناور في جيلين فقط. وكان هذا النجاح الألماني يكمن في عدم امتلاك ألمانيا لجيش لمدة 10 سنوات مما سمح لتوجيه كل طاقة الشعب الألماني وموارده نحو البناء الاقتصادي.

لقد جعلوا من الهزيمة انتصاراً! ولولا الانتماء والحب الحقيقي للوطن ومواطنيه لما حققوا النجاح والتقدم.

\*\*\*

ما من مراقب رصين للواقع العراقي وما يعانيه من انهيار اقتصادي واجتماعي وتراجع دور الدولة الا ويشير بأصابع الاتهام إلى القوى والاحزاب المتنفذة في السلطة ونهجها نهج المحاصصة الطائفية - العرقية اللاوطني المستفيدة من هذا الواقع المرير، الذي قضى على كل ملامح سيادة دولة القانون ووجود أبسط مظاهر العدالة الاجتماعية لصالح استئثار طبقة طفيلية من مافيات تهريب العملة والمخدرات وتجار الدين والسلاح وثرائهم الفاحش مقابل زيادة معدلات الفقر في المجتمع..



لاشك بأن اضمحلال الوازع والانتماء الوطني للقوى المتنفذة وتجندهم لخدمة اجندات خارجية وخاصة إيرانية، كان السبب الأساسي لهذا التخلف. وهم يجدون في استمرار هذا الوضع بينتهم المثالية في الوجود والهيمنة لذا لا يمكن التعميل عليهم في النهوض بالوطن العراقي.

عملياً، حالة الاستقرار الأمني أصبحت في خبر كان، حتى لو جرى معالجة حادثة البو عيثة رضائياً وتبويس للحي.. وأن تسلط المسلحين تبقى مشكلة قائمة قابلة للتفجير مرة اخرى اذا لم يتم وضع الحلول الناجعة لها...

مما حدا بالمواطنين التهمك على سياسة النعمامة الرسمية، كما لا يفعل ذلك الا شعب مظلوم.

وفي ظل تسويق الأحزاب الحاكمة وكتلتها البرلمانية في الخروج بموازنة لخدمة المواطن العراقي تؤمن له حياة كريمة، فإن شعارات التغيير التي رفعها السيد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني تبقى مجرد بالونات جميلة



احسان جواد كاظم

لم تمهل الميليشيات إعلامي الإطار التنسيقي الشيعي والإطار نفسه، طويلاً، وهم في غمرة فرحتهم بشخص السيد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وانجازاته وفضل الإطار على العراقيين في تقديمه على رأس السلطة التنفيذية مستغلين سجاياه الشخصية حتى اشتبكت ميليشيات اطارية مع القوات الرسمية بسبب أرض استولت عليها عنوة من مواطن في منطقة البو عيثة القريبة من العاصمة بغداد.

فقد ذكر أحد المحاورين الذي ادعى خروجه من الإطار الشيعي في برنامج " الحق يُقال " الذي يقدمه الاعلامي القدير عدنان حمادي ان : " أكبر هدية قدمها الإطار للعراقيين هو محمد شياع السوداني ! ".

وفي حلقة لاحقة من نفس البرنامج الحواري ذاته مع الاستاذ عدنان حمادي، أعلن الوجه الاطاري مازن الزيدي - " أن الإطار يستحق جائزة نوبل على تقديمه محمد شياع السوداني!!! "



هل يا ترى أن ما قالاه كان تلميحاً للإطار أم تشويهاً وتسقيطاً لرئيس مجلس الوزراء السوداني أمام العراقيين !!؟

الأمر الذي دفعهم لهذا الهذيان البلاغي الجريء، كما إدعوا، حالة الاستقرار الأمني التي بات يرفل بها العراقيين الذين " لا يعجبهم العجب ولا الصوم في رجب " كما يقال، ويصعب إقناعهم بصدق هذه الادعاءات بعد زيادة أعداد منتسبي الميليشيات، ضعفين، وميزانيتها عشرة أضعاف، وتوسع نفوذهم من خلال تعيين مستشارين من بين صفوفهم لرئيس الوزراء وتدوير المنضوين تحت لويتهم من وزراء ومدبرين عامين وهلم جرا.

## في الشأن العراقي.. آراء

## تصريحات وخطب ذات محتوى هابط

سموع على أي موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية يشمل هذا الصور والفيديو و النصوص والملفات الصوتية. والمصدر نفسه عزف الهابط قائلاً: هابط: (اسم)، فاعل من هَبَطَ، رَأَيْتُهُ هَابِطاً بِالْمِظَلَّةِ : نَازِلاً، سَعَرَ اللَّحْمَ هَابِطاً فِي السُّوقِ : رَخِيصاً، عَزِيْرُ مُرْتَفِعٍ، هَابِطُ الْأَخْلَاقِ : سَاقِطٌ . وعليه فإن معنى محتوى هابط وفق المعجم يجب أن يكون ( محتوى ويب رخيص وساقط) وهو ليس كذلك. والساقط هو ما يتعلّق بالأخلاق وهو ما تريد السلطة تطبيقه من خلال قانون، لكن الرخيص حسب اللغة يعني زهيد، أي ذو ثمن غير مرتفع. وليس كلّ رخيص ساقط، وقد جاء في المعجم الوسيط: رَحَّصَ الشَّخْصَ نَفْسَهُ: أدلَّها وأهانها ، وقُلَّ قيمتها، وفي المثل: " إن أرخصت نفْسك أرخصك الناس" فهل كل من أرخص نفسه ساقط!؟

قد يتفق البعض مع قانون المحتوى الهابط إستنادا الى الدين والعرف الإجتماعي على الرغم من مخالفته للدستور كونه يكتم الأفواه ويقمع حرية الرأي، لكن السؤال الملح هو: هل الصور و الفيديو و النصوص والملفات الصوتية التي تضرب السلم المجتمعي بتعديها على رموز طائفة دينية من قبل رادود، يدخل في خانة المحتوى الهابط؟ هل زرع الجهل بين الناس من على المنابر وتناول روايات ما أنزل الله بها من سلطان، كأن يقول شيخ " قال أمير المؤمنين (ع) في مخطوطة قديمة أسمها الجفر: ( ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعون للحق فيها مغاليس ، والظلم يفتن دهرأ ، ينشر في أرضهم قرأاً ، ولا يعلو لهم اسم الا في اللعبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيبضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعزف ويرقصون رقص الأحباش..... )، أقول هل هذا محتوى هابط أم لا؟ هل حديث معمم عن عدم جواز السير خلف امرأة لأنه سينظر الى عجزتها بشهوانية محتوى هابط وبذيء أم لا؟



والأعلاميين والكتّاب ومنتقدي السلطة وفسادها. ولكي تأخذ الدولة مكانها الطبيعي في مواجهة حرية الرأي وتكريم الأفواه أعلنت وزارة الداخلية العراقية عن تنظيم مسابقة المحتوى الإيجابي، على أن " يتلخص المحتوى في تجسيد فكرة عامة لصاحب المحتوى على شكل (فيلم) لا يتجاوز الدقيقتين أو أي محتوى آخر يروونه مناسبة لدعم عمل وزارة الداخلية وسعيها لتعزيز الاستقرار الأمني والسلم المجتمعي". وقد إنتخبت الوزارة لشهر شباط الماضي مثلا موضوعة المخدرات، على أن يحصل الفائزون الثلاثة الأوائل على جوائز تبدأ من واحد الى ثلاثة ملايين.

لقد أعلن القاضي المختص بقضايا النشر والإعلام عامر حسن أن "المحتوى المسيء الذي يتضمن موضوع الجرائم المخلة بالأخلاق، ويتضمن أفعالاً مخلة بالحياء العام وقد يتضمن أيضاً موضوع الجرائم التي تدعو إلى الكراهية أو تحرض على العنف أو تدعو إلى التمييز العنصري أو الطائفي فهذه كلها مجرمة بموجب نصوص في قانون العقوبات"، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنها "تختلف عن النصوص التي تعالج الأخلاق العامة، والنصوص التي وردت في الباب الخاص بالجرائم الماسة بالأمن الداخلي للدولة على من يبث الإشاعات ومن يعمل على الأمور العنصرية، فكل هذه الأفعال هي أفعال مجرمة وبمجرد أن تحرك الشكاوي أمام المحكمة فالمحكمة ستمضي باتخاذ الإجراءات".



هل الإشارات والإيحاءات الجنسية، أو استخدام الفاظ تفسر حسب أهواء أو نوايا متلقّيها، أو مقاطع فيديو وأحاديث تنتقد الفساد وسياسيين ورجال دين من خلال تصريحاتهم الغريبة عن العقل والمنطق، تدخل ضمن خانة المحتوى الهابط؟ وكيف سيميز القانون بين ما ذكرناه اعلاه ليعطي رأيه النهائي فيه؟ لكي نتعرف على المحتوى الهابط الذي تقول به السلطات العراقية دعونا أن نعود للغة والتي يجب أن تكون متواجدة بتفسيراتها عند إقرار أي قانون، كي لا يكون القانون حمّال أوجه عند تفسيره.

إسم محتوى في معجم المعاني الجامع، والذي يهمنّا هنا هو تعريفه الأنترنيتي إن جاز التعبير هو: محتوى الويب: أو محتوى الشبكة العنكبوتية؛ هو كل محتوى مكتوب أو مرئي أو



زكي رضا

ميزات الشبكة العنكبوتية ( الإنترنت) عديدة وتدخل في مختلف المجالات، فمن خلاله تعقد الأتتماعات عن بعد، وتتم من خلاله الدراسة عن بعد، وجميع الرسائل في العالم تقريبا تحولت الى رسائل الكترونية وهي من تطبيقات الأنترنيت. والأنترنيت اليوم هو موقع للتواصل الأتتماعي بين الناس وتبادلهم الأفكار. الأنترنيت اليوم من أسرع وسائل الدعاية، فمن خلال تطبيقاته على الهاتف الجوّال وهو في العمل أو في الشارع يكون المرء أقرب الى أحداث العالم من جلوسه في البيت لمتابعة نشرات الأخبار، وفي الحقيقة ونتيجة التطور العلمي الهائل في مجال البرمجيات فإن من الخطأ القول من أنّ العالم عبارة عن قرية صغيرة، لأنّ العالم اليوم وبفضل سرعة نقل المعلومات السلبية والإيجابية ومن مختلف الفروع ليس سوى غرفة صغيرة وليس قرية صغيرة.

الشعب العراقي الذي لم يعرف شيء عن الأنترنيت والحواسيب حتى التاسع من نيسان 2003 ، أخذ حقه في التعرف على هذا العلم الساحر والواسع بعد أن أصبح الأنترنيت في متناول نسبة كبيرة جدا منه. لكن ما غاب عن بال المتصدّين للشأن السياسي هو أنّ الأنترنيت فضاء افتراضي لا يعرف أو لنقل لا يمانع من تبادل أو نشر مواضيع تمس أخلاق أو أدیان أو مذاهب بلدان ما. وكلّما حاولت دولة من منع تبادل افكار أو افلام أو خطب سياسية أو دينية أو كتب ومجلات ومواقع تتقاطع مع سياسات تلك الدولة بل وحتى مواقع إباحية من خلال حجبها، ينجح رواد هذه المواقع ومن خلال تطبيقات معيّنة من إختراق الحجب والدخول الى تلك المواقع. وفي مثل هذه الحالات تعود الحكومات لطريقتها المفضلة في معالجة " المشكلة"، أي القمع والإرهاب الفكري. ومن هذه الحكومات، الحكومة العراقية التي وبضغط من رجال الدين وزعماء الأحزاب والمليشيات المسلحة وهم يقتلون حرية التعبير التي نصّ عليها الدستور.

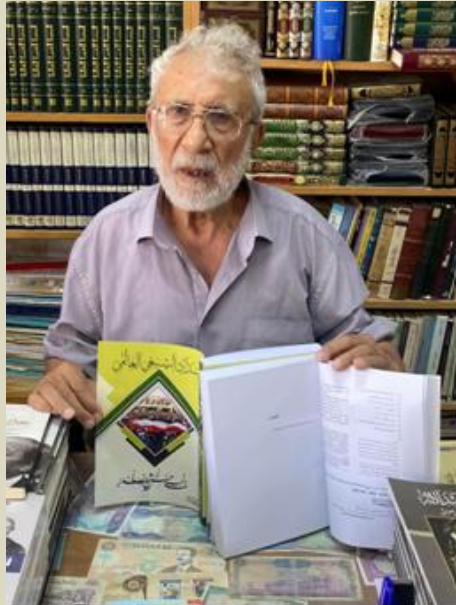
ومن أجل محاربة حرية الرأي عادت السلطة الى سن ما يسمى بقانون المحتوى الهابط، الذي هدفه الأساسي تكميم أفواه الصحفيين

## غالب الشابندر

## العراق نحو التبعية الأكاديمية!!

## بقية... المحتوى الهابط

### خطة مجانية لتجهيل الشيعة



كثروا عطلم الدينية يكيفون  
كثروا من المراقذ المزيفة يطربون  
اوهموهم ان كل العالم ضدهم  
علموهم على بوس الايادي  
وبين فترة واخرى اشيعوا بينهم قرب  
ظهور المهدي  
حضور مجلس باسم الكربلائي اهم  
من التحضير لامتحان السنة النهائية  
حذروهم من المثقف الواعي  
و علموهم اتهامه بانه ضد الحسين  
كرسوا فيهم عبودية الاشخاص  
ملاحظة  
لا تلمون



هم يردون (هيج)

فشل (مجلس الاعتماد الوطني العراقي) الخاص بكليات الطب البشري من الحصول على الاعتراف الرسمي من الاتحاد العالمي للتعليم الطبي wfme الموجود في الولايات المتحدة الامريكية. وكان الاتحاد قد اعلن عام ٢٠١٠ بانه بحلول عام ٢٠٢٣ (وبسبب كورونا زحفت لعام ٢٠٢٤) سوف لن يعترف باي كلية طب بشري باي بلد اذا كان مجلس الاعتماد لذلك البلد غير معترف به. والجدير بالذكر أن مجلس الاعتماد الوطني العراقي كان قد تشكل بحدود عام ٢٠١١ - الا انه ورغم مرور اكثر من عشر سنوات قد فشل بالحصول على الاعتراف الدولي، ولم يبق أمامه سوى 6 اشهر من الان.

ولهذا اتجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية الى ( مجلس الاعتماد الاردني) لكليات الطب المعترف به عالميا لكي يمنح كليات الطب العراقية الاعتماد في سابقة خطيرة ووقعت الوزارة مع الاردن هذه الاتفاقية. بعد ان كان الاردنيون وغيرهم ياتون ليدرسوا الطب في كليات الطب العراقية.

والجدير بالذكر، بان اكثر دول العالم حصلت على الاعتراف الدولي. منها مصر والسودان وايران والسعودية والكويت ولبنان والبحرين وقطر والامارات وتركيا وعمان وفلسطين، بينما فشل العراق بذلك وبقي هو وبعض دول افريقيا غير معترف بهم.

واوضحت المنظمة الدولية بانه بحلول عام ٢٠٢٤ لن يسمح لاي خريج كلية طب غير معترف بمجلسها الوطني وغير معترف بها من اداء امتحان المعادلة والعمل في الولايات المتحدة الامريكية وطبعاً لحقتها استراليا واوروبا ستعلن عن ذلك قريباً. الا ان وزارة التعليم العالي لم تحرك ساكن بهذا الاتجاه! والاسراع بتشكيل مجلس جديد يقوم بواجباته للحصول على الاعتراف والخلاص من التبعية الاكاديمية الخارجية باسرع وقت ممكن.

والأنكى، فأنها بدلا من أن تقوم بترصين كليات الطب البشري العراقية واختيار قيادات جامعية مهنية بعيدا عن ضغوطات الاحزاب والفساد، وتفعيل القرار ٩٢ لعام ٢٠٢٠ بتقليل اعداد القبول ومنع استحداث كليات طب بشري اهلية، إلا أنها لاتزال مستمرة بنهجها باستحداثات جديدة وقبولات غير مدروسة!

ندعو كل الشرفاء والخيرين والنقابات المعنية والاطباء وذويهم وطلاب الطب في العراق للتصدي والخروج عن الصمت وعمل كل ماوسعهم لضمان تعليم رصين وصحة شاملة لهم ولابنائهم وللجيال القادمة



هل علاج عشيرة كاملة بحبة حلوى (جكليت) كما قال معتم محتوى هابط أم لا خصوصا وأن هذا المعتم لم يتناولها وهو مريض، بل ذهب للعلاج خارج البلاد!؟

قبل أيام خرج علينا رجل دين يمتن السياسة بتصريح أقل ما يقال عنه من أنه هابط وهابط ليقول، من أن الموساد الإسرائيلي هو من قتل الإمام علي بن أبي طالب!!! ونفس رجل الدين هذا يتهم شعب كامل بقلّة الغيرة وقساوة القلب حينما يقول من أن نهر الفرات له هاتين الصفتين وأن مصر تعتمد عليه في ( الري والسقاية)!!

فهل سيأخذ القانون مجراه مع أمثال هؤلاء وهم ينشرون الفتنة الطائفية داخليا وخارجيا علاوة على اشاعة الجهل والتخلف. أليست الطائفية والجهل والتخلف والعادات العشائرية المتخلفة محتوى هابط!؟

يقول القاضي عامر حسن "المحتوى الذي يقدمه بعض السياسيين في حال كونه يتعلق بموضوع إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية فهم يعقون تحت طائلة المساءلة القانونية"، مؤكداً أن " لا أحد فوق القانون، والكل يخضع للقانون". فهل يقع من يسب ويشتم رموز دينية لطائفة معينة تحت طائلة القانون؟ وماذا عمّن يتهم شعبا عربيا يختلف معه طائفيًا من أن لا غيرة لهم، هل هو فوق القانون؟

على المرجعية وإحتراما للمذهب الشيعي، أن تأخذ دورها في منعها أمثال هؤلاء من إطلاق هكذا تصريحات تسيء للشيعة قبل أن تسيء لغيرهم، وأن تمنع رجال الدين والروايد الطائفيين الذين يهددون السلم المجتمعي من صعود المنابر الحسينية، لأن العالم اليوم غرفة صغيرة وسينتقل إليها ترهات وطائفية هؤلاء صوت وصورة وبسرعة قياسية، وهذا ما سيجعل بل وجعل الدين والمذهب في مرعى النقد اللاذع.

## تنويه

## مساعي لإبقاء المسيحيين في البلاد بعد مغادرة 80 %

## الصعاليك

تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يوجد به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- غير موثوقة المصادر.. أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفتقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. أو
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية.. أو
- تتضمن التشهير والاتهام او القذف.

لذا اقتضى التنويه.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

مع وافر الشكر والتقدير

أسرة تحرير "صوت الصعاليك"



لكن، من جانب آخر، انه على الرغم من رجوع الكثير من المسيحيين لبيوتهم بعد تحرير مدينة الموصل وحدث نوعا من التقدم في قرى سهل نينوى. الا ان ممتلكات المسيحيين من أراضي وبيوت تعرضت للمصادرة والاستيلاء عليها بشكل غير قانوني. على الرغم من إطلاق الحكومة العراقية في حزيران عام 2014، مبادرة بتشكيل محافظة في سهل نينوى مهمتها حماية الأقليات الدينية وممتلكاتهم من عقارات واراض، ولكن هذا الأمر توقف بعد سيطرة تنظيم داعش الارهابي على الموصل، ولازال في غير موضع اهتمام من قبل مؤسسات الدولة والحكومات المتعاقبة. الامر الذي تسبب بفقدان الثقة بالسلطات وخطورة زيادة موجات هجرة المجاميع المسيحية من العراق.

ان ايجاد محافظة خاصة بالمسيحيين العراقيين هو امر قانوني من شأنه ان يوفر ملاذ آمن للأقليات الدينية وضمن لحقوقهم العامة، بما في ذلك وجود تمثيل سياسي حيوي للأشوريين والكلدان والسريان في البرلمان العراقي للمضي قدما في تحقيق مصالح هذه المجاميع.

وقالت مديرة وعضو هيئة جمعية المساعدات الاشورية في أميركا (كارميلا بوراشان) إن "التمثيل الحقيقي للأشوريين في البرلمان يساعد على الدفع بتشريع قوانين محددة تدافع عن حقوق الأشوريين. وأضافت، بأن "انتزاع ملكية الأرض هي خسارة بالنسبة لشعبنا وخسارة مقاعدنا في البرلمان تضع أبناء طانفتنا في موقف حرج من دون أي صوت لهم". فيما أوضح (أثرا كادو) احد مسؤولي وحدات حماية سهل نينوى، بأن "المسيحيين العراقيين ليس لهم مستقبل في أي مكان خارج بلدنا الامم العراق"، متابعا: اذا ذهبنا الى أميركا أو أي مكان آخر، فلم نعد نعتبر مسيحيين عراقيين بل مسيحيين أميركان أو المان، لن يكون لنا مستقبل في أي مكان آخر سوى بلدنا، وهذا ما أظنه، لهذا السبب نحاول العمل على أن يكون لنا مستقبل هنا.

## الصعاليك

تجري مساعي لبقاء المسيحيين في العراق رغم تناقص أعدادهم بنسبة 80%، ووفقا لتقارير دولية هناك مقترح بإنشاء محافظة لهم ليديرونها شؤونهم بأنفسهم من خلالها وتمثل حكماً ذاتياً لهم، بالإضافة إلى إيجاد نظام انتخابي يضمن التمثيل الحقيقي لهم في البرلمان. ولابد من الإشارة الى أن "المسيحيين العراقيين من آشوريين وكدان وسريان، الذين تناقصت أعدادهم على نحو كبير منذ الغزو الأميركي للعراق عام 2003، ما يزالون بعد عقدين من الزمن يكابدون من اجل الإبقاء على وجودهم في البلد.

"للمسيحيين جنور عميقة في العراق خصوصا في منطقة سهل نينوى في شمالي العراق، ولكن الحرب عرضت أبناء الأقليات الدينية للخطر بشكل كبير". مما اضطر عشرات الالاف منهم بعد الغزو الى ترك قراهم ومغادرة البلد، وازداد الامر سوءا عام 2014 بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على الموصل وقرى سهل نينوى. الأمر الذي جعل "القلق يتزايد" إزاء خطورة تعرض الوجود المسيحي للزوال.



مع تناقص تعداد المسيحيين حيث وصل عددهم وفقا للتقارير الى 250 الف بعد ان كان تعدادهم يزيد على مليون و 500 الف مسيحي.. ووفقا لـ "مؤسسة (شلاما) وهي منظمة غير حكومية ترعى شؤون المسيحيين في عين كاوه، أفادت بأن التقديرات تشير الى ان المسيحيين المتواجدين في العراق اليوم، آشوريين وسريان وكدان، يبلغ عددهم بين 141 و 346 الف مسيحي فقط. وإلى أن الجهود الهادفة للحفاظ على تراث المسيحيين في العراق اشتملت على الدعوة لتأسيس منطقة مختصرة على المسيحيين والأقليات الدينية في سهل نينوى. وان "إيجاد ملاذ آمن أو منطقة خاصة بالمسيحيين في سهل نينوى أمر ضروري. وإن الطريقة الوحيدة التي تمكن المسيحيين الأشوريين والكلدان والسريان والأقليات الأخرى من البقاء في ارض اجدادهم والحفاظ على وجودهم هي ان توفر لهم مكانا يديرون شؤونهم فيه ويتولون حماية انفسهم بأنفسهم.

## الى الكتاب والمؤلفين والشعراء.. كفاية تجاهل للحقائق.. عودوا إليها

د. عبد الجبار العبيدي



” عودوا إليها.. فقد غلبنا الزمن... أعلموا  
يا رواد الكلمة ان الرسالة المحمدية ختمت  
عصر الاحادية.. وبدأت بعصر الاجتهادية  
التعددية..“



تصور وهمي بلا دليل.. لذا هم يعتقدون ان كل ما أنزل من السماء من مطر وانبت منه الشجر.. أو استخرج من الارض من معادن وذهب فهو مُلك سائب لهم دون عامة الناس ، لذا هم لا يبالون في حقوق الآخرين.. فهم اصحاب الايمان بالمطلقية الذين يعتقدون بأن افكارهم هي خلاصة العلم ونهاية التجارب.. فهم اهل المعرفة والعرفان.. فتصور كيف يكون حال الوطن وهم يحكمون.. اليوم.. لا رجاء الا بزوالهم.

نقول للكتاب والمؤلفين والشعراء كفاية: كفاية الأنغماس في وحل التراث.. والمديح والثناء والتصور والتلاعب في الألفاظ فقد شبعنا من شعر المعلقات.. نعم.. شبعنا منه وهماً.. واصحابه أوثونا الخطأ حتى اصبحنا نحن والخطأ أقران .

في العصرين البويهى الفارسي والسلجوقي العثماني "334-547هج" اغتصب الفقهاء منا العقل وحولوه الى عواطف جياشة.. هكذا عمل الشيخ المفيد البويهى (431 هج) في كتابه الارشاد الذي انتقد المعتزلة وافكار التقدم وشجع المذهبية المفرقة للصفوف... والماوردي السلجوقي (364هج) صاحب نظرية أهل الحل والعقد الموالين للسلطة بلا شروط. من هنا فالعاطفة كانت اقوى من العقل والتي ساهموا باحيائها.. كما يساهم اليوم اهل المحاصصة في الحكم العراقي الباطل في التفريق بين المواطنين بحجة المذهب والدين ، والدين للجميع لا يفرق بين احد..

ان الذين نجحوا في التغلب على القيم والدين الحق معاً ، وتذليلهما لرغباتهم هم الذين صنعوا ادوات التخريب والقتل او الهبوط بالانسان الى مستويات الاباحية كما اليوم، لنشر الفوضى الخلقية في ارقى المجتمعات.. لذا فالمجتمعات التي فقدت عصري الزمن او التاريخ والعقل او التفكيرهم الذين فقدوا المعايير، وهذا بالضبط ما حصل في دول الاسلام عندما سيطرت العاطفة على العقل واصبح رجل الدين المتخلف يتحكم بالمعايير.. حتى انتهى المجتمع العربي الاسلامي الى

البقية في الصفحة التالية

عناصر متعددة تدمر حياة الانسان الواعي.. عليه ان يتجاوزها هي:

السياسة بلا مبادئ.. والمعرفة بلا قيم.. والمتعة بلا ضمير.. والعلم بلا انسانية.. والثروة بلا عمل.. والقيادة بلا تضحية.. والانسانية بلا صدق.. والقول بلا صراحة.. والكذب بلا سبب... والأمانة بلا خيانة، فالخيانة قاتلة الاخلاق.. فكن أميناً صادقاً تتجومن الهلاك.. لذا عليك ان تكون مؤمناً بما تعتقد.. فاكتماب العلم من اصعب الاشياء لأنه شيء لا يعطيك شيء من بعضه الا اذا تعطيه من نفسك كلها.. فأدي له كل اتعابك وفكرك لانك لا تملك اكثر مما تعطي.. فالشر جامع لمساوىء العيوب.. في مجتمع فاقد لأخلاق البشر..



العلم لا يعادله شيء ، والصدق قرين له .. قال عالم صادق : "اذا رأيت العالم يحب الاغنياء فهو صاحب دنيا بلا قيم.. لان المال يغير المواقف والمبادئ عند الكثيرين من اصحاب اللاقيم.. واذا رأيت يُلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص.. فكن من اهل العلم والحق ولا تنحاز لباطل.. فموت عالم احب الى ايليس من موت سبعين عابدا". فليتذكر من قتل العلماء والمفكرين في عراق العز لسبب في مصلحة السلطان فهو ساهم بجريمة قتل الوطن فالتاريخ لا يغفر له أبداً.. ان هدف الفقيه هو محاربة افراغ العقيدة عن محتواها.. لذا هم يحاربون كل من يثبت ان النص الديني جاء دليله بحجة المنطق.. وليس بهرطقة التخريف..

العلماء يعتقدون بسنة التطور التاريخي.. فلكل عصر علمائه الحقيقيون المبتكرون لكل جديد، لان الزمن يلعب دورا في التغيير.. بينما اصحاب الفكر الديني الجامد.. يعتقدون ان لا قيمة للحياة والتطور، لان حياتهم تتمثل في يوم القيامة وحرور العين لتحقيق العدل والتقدم..

لكن الفقه الاسلامي اصبح اليوم وهماً وخارج التاريخ.. والعقل الجمعي اصبح منهكاً عند الفقهاء.. والتفوق التي ينادون بها لا اصل لها في الدين حسبما يتصورون.. علينا العودة لقراءة النص المقدس بامعان لتتحرى الحقيقة المغيبة فيه.. فأنا استمرينا في هذا الجمود الثلجي بسكوتنا عن الحق.. سيظن اهل الباطل المتمكنين من السلطة اليوم أنهم على حق.. لذا علينا حفظ التجربة.. فالامل بتجربتنا الوطنية هي اخر من يموت وان ارادوا ولا زالوا يعملون بجد على موتها.. لكنهم مادروا أنهم.. هم الذين سيموتون..

ثقوا ايها المحترمون من اصحاب القلم.. ان أزمنا الحالية هي ازمة انسان فقد بنفسه الثقة بالله والكون واخذ يركض خلف الوهم.. فالاغلبية جهلاء والنخبة جبناء.. والابتعاد عن التضحيات لاتصنع دولة.. انما الوعي الفكري هو الذي يصنع الثورة والدولة معاً.. فمهمة الحاكم الطاغية ان يجعل فقيرا خائفا مترددا.. وفيه الطاغية مهمته ان يجعل وعيك غائباً.. الشعوب هي التي يجب ان تحرر نفسها بأيديها من المغتصب.. ثوار تشرين 19 العراق ، هم الذين أدركوا الهدف.. والحاكم المغتصب هو الذي ادرك انهم بانتصارهم موته الأكيد ، فاستمات على قتلهم.. ولكنه هو الذي قُتل..

ايها المواطن المظلوم في وطنك.. انت الذي تحدد قيمة نفسك ومصلة ووطنك، فلا تتردد وتُصغر نفسك امام الطاغية الظالم حين ترى فخفته ومركزيته الفارغة التي اكتسبها من ضعفك.. فلو كانت القيمة تقاس بالاوزان لكانت الصخور اعلى من الماس.. هم بالثروة المفرطة المسروقة منك يريدون شرائك.. لكن الثروة ابدا عبر الزمن ما استطاعت ان تشتري شرفاء الوطن ..

حاول ان لا تقبل الخطأ وان غلفت باوراق الذهب الاصفر.. ارفضه وانقده بقوة فالنقد اساس التقدم والارتقاء.. ونقد الفقهاء ومشاريعهم الدينية المزرقة الباطلة اساس كل نقد من اجل الاصلاح.. واذا أخطأت في شيء فحاول ان تراجع اسبابه ففشل الحياة هو عدم الاعتراف بالفشل.. كون لنفسك كريزما القيادة في الرد على الباطل.. فعقيدتك التي تدافع عنها تكمن في المبادئ والافكار التي تمتلكها بثقة العقيدة نفسها.. وليست بالتردد والهزيمة والعناد والتقليد..

## بقية.. إلى الكتاب والشعراء

انغلاقية التفكير وبات يجري خلف أقوال خرافة اللا معابير..منتظرا الجنة والسرر المتقابلة وحوار العين..تفكير ميت في زمن الاوهام واللا معابير ..

وهكذا انهزمتنا هزيمة كاسرة مع عدو ملازم لنا كالغريم. فوصلت بنا الاحوال الى درجة من السوء تصبح معها مواصلة السير مستحيلة..فوقنا بعد التغيير السياسي الرجيم عام 2003 فريسة حفنة من المتخلفين..صدقناهم لكنهم كانوا كاذبين..بيدهم التغييرحتى اوصلونا الى كارثة المصير كما نرى اليوم.

ومهما كان الامر فأن بقاء الحال من المحال كما يقولون حتى لو وصلنا الى درجة لانستطيع معها الحركة..وندخل ضمن ما يسميه العلماء بدور الحضارة الموقوفة..لكن هؤلاء الاعداء الذين يحكمون اليوم في وطن العراقيين كرهاً ، كانوا وما زالوا جهلاء لا يعرفون حركة التاريخ في التغيير..كما ذهب السابقون سيدهيون هم الى مصير مجهول..

هذا ما واجه العرب بعد ظهور الدين ونبيهم الأمين..الذي جاء لتحرير الانسان وخلق العدالة والمساواة بين الأدميين فخانوه... فتحول الوطن على ايديهم الى فرقة وفساد وتدمير.

كفاية نحن نلهث من ورائهم لندرس التراث ونكتب فيه..ونقرأ قصائد الثناء والمديح..خلاص..نحن بحاجة الى التغيير لنكتب في العقل والتغيير،في الصدق والأمانة ،في الاستقامة والعدل وحقوق الأدميين..كفاية في التأليف والكتابة وأطاريح الخرافة ..المراكز التراثية الميتة التي لن نحصل منها الا على زيادة التجهيل ..وهاهي الاطاريح الجامعية مكدسة على الرفوف يعلوها الغبار لم تنتج لنا حرفا واحدا في التبدل..ولم يفهم عيب التغيير حتى يريدون تحويل دراسة علم الفلسفة الى علم عقيدة..ولا ندري اي عقيدة يقصدون..العقيدة التي تجاوزوها من زمن .. ام عقيدة التخريف.

ما لم ن فكر في شئون الكون والانسان على اساس الفكر غير المقيد والعقل المتطلع المتعطف الى المعرفة على اساس من البحث العلمي والتجربة التي هي اصل كل كشف صحيح .. لن نصل الى ما نريد ، وما وصلت اليه الشعوب اليوم من تقدم وتحرير.

## أخي المواطن الكريم..

ان القيادات المخلصة ..والاهداف الواضحة ..والبناء السليم..هي اصل الاصلاح الكبير...فالعقل يحكم أنه لا يجتمع على صدق نقيضان .. فلينتظروا من خانوا الوطن ..وقتلوا العلماء والمفكرين .. ان الله لا يحب المعتدين.. فلينتظروا المصير ..



د. عبد الحسين شعبان

## بروموثيوسية مظفر النواب الشعرية والشاعرية

في هذه الأجواء الإبداعية - التمردية نشأت شاعرية مظفر، حيث تلاقت موهبته مع رسالته الشعرية باستخدام تكتيك شعري ولغوي ومصطلحي خاص به، حتى ليتمكن القول أن ثمة قاموساً مظفرياً بدأ يتكوّن، لاسيّما في اللغة المحكية (القصيدة الشعبية).

وإذا كانت الشعرية تتعلّق ببحور الشعر وأغراضه والشواهد الشعرية والانفتاح على اللغة ودلالاتها، فإن الشاعرية كمصطلح استخدم في أواسط القرن العشرين كتعبير عن الإحساس الرفيع بتمثيلة الروح التي تلامس الشعر وتعبّر عن جوهره، وهو ما جاء عليه غوستاف باشلار في كتابه "شاعرية أحلام اليقظة" (1991)، فكيف يمكن التوقّف عند شاعرية المبدعين ومنهم مظفر النواب؟

الشاعرية تتميز بالحساسية والجمال والإلهام، ومثلما ترتبط بفن الشعر فهي ترتبط بعموم الإبداع. وقد توقّف باختين عند شاعرية الروائي ديستوفسكي. وسبق للمعلم الأول أرسطو أن تناول في كتابه "فن الشعر" التكوين الفني ومحاكاة الطبيعة بصفتها جوهر الشعر بما فيه الملهاة والملحمة والحوار والموسيقى والرقص، فثمة فارق بين ما يسمّى شعراً وبين ما يسبغ عليه حيزاً جمالياً بحيث تشعر أنه "شعر"، وهو ما نشعر به وتنحسسه حين نقرأ شعر مظفر النواب، ناهيك حين نسمعه بصوته المؤثر ونبرته المتميزة موسقاً وممسرحاً تتراقص صورته الفنية برشاقة فائقة، وهارموني عالي الانسجام.



وتختلف الشاعرية من شاعر إلى آخر باختلاف إبداعه، وهذا هو الفرق بين شاعرية تنطلق من الروح وأخرى شكلية. وبالطبع هناك معمار لكل قصيدة يتم هندستها وفقاً لمعجم الشاعر اللغوي واستعاراته وتركيباته، والأمر ينسحب على مكنونات الإبداع الأدبي والفني، وبقدر ما يكون المبدع متقناً لصنعه تكون اللغة مطواعة بين يديه؛ والرسالة الإبداعية بقدر جماليته فإنها تعبّر عن مدى إنسانيتها.

وبالنسبة لمظفر النواب فكتابة الشعر وإن كانت خلاصاً فدياً وتعبيراً عن روحه التواقفة إلى الحرية، إلا أنها بدأت تأخذ بعداً أكثر جمالية ورمزية في الخلاص الجماعي، لاسيّما الانحياز إلى المظلومين والمهمشين.

تقترب صورة مظفر النواب في الذاكرة الجمعية العراقية والعربية من صورة برومثيوس في الميثولوجيا الإغريقية، الذي انحاز إلى البشر حاملاً شعلة النار الإلهية من جبل الأوليمب لتكون قيساً لهم، وهو ما أغضب زيوس، آلهة السماء والصاعقة الذي يمثل قوة الطبيعة، منه غضباً شديداً.

لم يكن التمرد بالنسبة لمظفر ضرورياً من العبث أو اللأجدوى، بل إن العبث ألا يتمرد الإنسان، وبقدر ما تشبّث برومثيوس بالحياة، تشبّث النواب بها أيضاً متحدّياً القدر الغاشم رافضاً المساومة والخنوع، وهكذا صنع بتمرده وإصراره لحن حياته البروموثيوسية.

وحسب ألبير كامو يصبح الإنسان بتمرده أقوى من المصير. والمقاومة هي لحظة وعي وفقاً لمظفر، وهذه هي التي تقود الإنسان إلى التمرد، وهكذا فشرارة واحدة تكفي بالنسبة لمظفر أن تلهب روحه المتمردة فتتحول الرغبة إلى فعل والحلم إلى إرادة نشواناً للكمال والاكتمال ورفضاً للهوان والامتهان.

التمرد هو من يقول "لا" وفقاً لطله حسين، والتمرد مسار فيه قوة "الأنا" المحركة لتحقيق الذات، حتى وإن كان الخروج من الجماعة والانشقاق عنها ورفض الشائع والمستقر والمعروف، وهو ما عمله مظفر النواب، فلم يكن متمرداً فحسب، بل كان مثل شهاب انفكّ من السديم، ليكون القدوة والمرجع.

هكذا أصبح مظفر بوصلةً وشرعاً باختيار طريقه الخاص في الإبداع بدلاً من الاتباع، والحدأة بدلاً من القدامة والأشكال الجديدة بدلاً من القوالب الجامدة، وانتقل من الشك إلى اليقين في إطار شكوك فرعية صغيرة في اليقينيّات الكبيرة السائدة، فقد تمرد على المسلّمات، بمختلف مسمياتها وأشكالها وهو تمرد عقلي لأجل إنسان لم يولد بعد وحلم لم يتحقق وأمل قد يبدو الوصول إليه مستحيلاً. إنه تمرد للخروج من شرنقة الخنوع إلى فضاء الحرية ومن قيد الاستتباع إلى رحاب الاستقلالية ومن عبء التقليد إلى شاطئ التجديد، ويمكن القول "أنا أتمرد فأنا موجود" وهو لسان حال مظفر النواب، باقتفاء أثر ديكارت "أنا أفكر فأنا موجود".

## شْمُهودة



يحيى علوان

أثوابها تظاهرة من الألوان الفاقعة . تشدُّ رأسها بجرعٍ - عُصابة للرأس تستخدمها النساء - تتدلَّى منه على جبهتها كراكيش ملونة بالأحمر والأصفر والأخضر ، عينان واسعتان تشعان مُكرراً ، حَوَظتهما ، ليتها ما فعلتْ !، بكحلٍ غليظ يُدكُّ بصور الساحرات في أفلام الأطفال ، وفم مُلطَّخ بطبقةٍ لماعة من الديرْم\*، يتدلَّى من شفتها السفلى حَطُّ وشمٍ مستقيم أخضر، يتعمدُ مع الحنك .. ما أن تفتح فيها حتى يلصق ناباها الذهب .

قالت إجلس ، أريد أن أقرأ لك طالعك ، حتى الآن لم أستفتح ! عسى أن يكون فألك فاتحة خير هذا اليوم ..

قلت كم تريدان ؟ هزت بقفا يدها " ببلاش إلك اليوم !"

قلت غير ممكن ! هات قران جمهوري ! ما هو غلب - قلب - بمعنى غير أصلي أي مغشوش وكانت تقصد القران الملكي \*\* - حتى لا تكول ببلاش ، نبي تعشني !!"

لم أكن أو من بقراءة الكف أو الفجان والبخت ، لكن ما شدني إليها ، يومها كنت في عفوان الفتوة والمراهقة .. غرابية شكلها الذي يفوخ غنجاً وشهوة .



قرصت أمامها ، وهي تحديق في بنظراتٍ فاحصة ، كأنها تريد أن تسير أغواري ، وترسم على وجهها ظلال بسمه ، فيما إمتدَّت يدها إلى خُرج بجانبها ، أخرجت منه قطعة قماشٍ رمادية ، أفردتها أمامها بعناية .

سألته عن إسمها . زفعت حاجبيها وقالت بدهشة " شمهودة ؟!"

حطت كأنها تزحفت من غيمة ، تربعت على سريري باسمه ، تراوغ بنظرةٍ ماكرة . قلت مُستغرباً من المفاجأة : ما الذي جاء بك إلى هنا يا شمهودة ؟!

" ويش دراني !! موش إنتو قارين علم وتعرفون كل شيء ؟! حنه - نحن - ناس بدو، وإنتم حصر الله عاطيكم ...!"

أجابت ، تغالب ضحكة فيها قدر من الخُبث والشغب .

من أين أتيت ؟ ما نصبت خيمة للخلم ، ولا أشعلت ناراً ، وما أرسلت موجة تغسيل شواطئ النسيان ، أتمادى في صمتي كي أنتح صرخة ملساء .. على أية حال أهلاً بك ، شمهودة ، تُبعثرين سكينه النسيان !

ما هم ، تأتي في قطار أو منام .. أم على ظهر ريح تأن من آلام الظهر ! بسست !! خفصي صوتك!! فالأفكار مثل القطر تقفر من كرسي إلى آخر .. ماذا تفعلين ؟ أين حجراتك ؟ ليس لدي فجان قهوة !!

أعترف لك الآن . قد كذبت عليك حينها! كان لي عم وله ثمان بنات ..

إبستم بجنج مشوب بنشوة نصر ، وغطت وجهها بكف نداري ضحكة كتمتها في الحال ..

شمهودة ، هي ، هي ... لا تزال حلوة بضه ، نَسَتْ أن تكبر عما رأيتها ذات ضحى باهر مطلع الستينات .

كنت في زيارة لقریب لي ، يعمل تاجر جملة للعلور الأجنبية في أحد الخانات بسوق الشورجة ...

كانت شمهودة تفتش الأرض أمام جامع مرجان عند مدخل الشورجة ، جهة شارع الرشيد. أقيت عليها نظرة خاطفة وتابعت طريقي . سمعتها تُصفر ، ولما إستدرت ناحيتها ، رأيتها توشر لي بيدها ، أن تعال ! إقتربت منها .. كانت تترب على الأرض بحشمة وإمتلاء حلو . لم تكن سمينه ولا نحيفة .. تتخوصر بعباعتها .

قلت عاشت الأسامي ، رغم أنني لم أسمع بهذا الاسم من قبل ولا أعرف معناه ! ومن أين ؟ قالت " من كرم الطلغان !"

- وأين تسكنون ؟ " الحماده - تريد بذلك الصحراء بلغة البدو- حنه أصلنا من الحسه - منطقة الأحساء القريبة من صحراء الربع الخالي جنوب السعودية - ، طول عمرنا نركض ورا النوك ، بحمد الله .. نجودر وين ما نبي - بمعنى نقيم مضاربنا أو ننصب خيامنا أتى شتنا- ! الولايات - المدن - ، خليناها إلكم الحصر..! وين ما تسيرون ، جيفتكم ويأكم - تقصد التواليت في بيوت المدن! - حنه نطليها برمل الخلا ، ما نحصر جيفته مثلكم !!!"

قالت ذلك بشيء من الفخر والإعتداد بالنفس .

تناولت من الخرج قبضتين من الأحجار وأصداف المحار، نثرتها فوق قطعة القماش وراحت تُسببها براحتها ..

أغمضت عينيها وبدأت تُربز هامسة بأشياء غير مفهومة ،

كنت أتابع حركاتها بدهشة طفل ، تقرصه لهفة لمفاجأة تحمل إليه فرحاً تمنع لوقت طويل ...

بحنان مررت بيديها فوق الحجرات والصدف، مرتين أو ثلاثاً . فجأة جحظت عيناها، ما يبعث، الحين ، خير لك ، هات فجان كهوه من ذاك الزلمه " وأشارت بيدها إلى رجل يقف في الطرف الآخر يحمل دلة يبيع القهوة ، فيما إنشغلت هي لتعلم حاجياتها .

إشتريت فجان قهوة ، محلى ، لأنني لا أستسيغ القهوة المرة. شربت الفجان على عجل وعدت إليها. قلبت الفجان على راحة يدها ..

بعد فترة قصيرة حركت الفجان ورفعت طرفه.. قرنته من وجهها ونظرت .. ثم قالت ، معاتبه تلومني لأنني وضعت شيئاً من السكر في القهوة ، لأنه يُعرقل ظهور الأرواح التي تحمل الطالع ، كما تقول !!

بعد ذلك قلبت الفجان وراحت تُدوره بين أصابعها تتامله صامتة ، ثم تنظر إلي .. وأنا أنظر إليها محاولاً إستنتاج صمتها . عادت تتأمل في الفجان ، وتحدق في : " يا ولد ! عندك بنت عم ، عيناها عليك ، وعينك على غيرها !"

التتمة في الصفحة التالية

## بقية... شَمهُودَة

## فضاء أينشتاين (بين القصة والخاطرة)



إبراهيم أمين مؤمن

## ”مقدمة: لعل هذه القصة أنموذج

جديد من نماذج السرد؛ فهي قصة متكاملة  
أركانها لكن أحداثها سُردت بأسلوب

## “ الخواطر.

سرت بك على الدرب، ملك بصولجان، واثق  
الخطوة، تخشع لي الكائنات.

توجتكم ملكة على عرشي، ألبستك الإستريرق  
والسندس، جعلت راحتي يدي بساطا لقدميك،  
وقدمي قبلة اختيال خطواتك، فلا في جب  
سحيق تهوين، ولا في بدياء الوحوش تتوهين.  
أضيء لك دربك بمشكاة نُضاء من أجنحة  
الملائكة، فسيفساء نورانية تتبهرج، يخشع نوره  
عبدا تقيا بين لهيب عينيك النجمية واختيال  
خطواتك الطاووسية، درب تختال فيه الأزاهير  
وثرؤى من أنهار سلسبيل، تصدح البلابل على  
خزير مائه، ويتردد على سمعك كتراتيل داوود.  
استرقت الكائنات بوحى من دساتير حبي.  
وأسكنتك قصرا، دارت الكواكب في فلكه بعد  
أن عفت شمسها بإعلان يوم الاستقلال.

\*\*\*

عفت الفردوس على دقائق طبول ومزامير  
محفل شيطاني، ليخرجوا سمفونية باسم: لا  
أحبك، الرحيل.

فتحت كتابا لتملي عليّ طلاس شيطانية.  
تتأرجح على حبل البهلوان لتعبر جسر الفراق.  
أسمعتني موسيقى شاحبة متهدلة، كصيحة  
زلزلتني، فغرقت في دموع حسرتي، فهل من  
يد تمتد لغريق؟

شأغبنتي بسيف شعشعني، فكيف أرد سطعه قبل  
أن يفجر نور عيني؟

زفير أنفاسها يحرقي، فأنى لي من ماء يطفئ  
نارا شبت في هيكلي قلمي؟

\*\*\*

سارت تترنج، فأمسكت بعضا الرحيل وانكأت،  
تكبو وتنهزم.

قلت: لم تختم أكتافنا بوشم الهجر واليباب؟! ألم  
يؤنسك حبي؟

ولم الرحيل وفيه انكاء وانهام؟! ألم تسترقي  
الكائنات؟

ولم الزهد؟ لم ينضب زيتي ولم ينطفئ  
مصباحي، ولم يسقط صولجاني.

أتريدون أن نحدقا معاً في وجه الفناء؟!  
وننظر في أناملنا التي تلمست عمياء في بصمة  
من الجحيم؟!

أتظنين أن هناك ماءً أعذب من مائي؟!  
ودرباً أخصب من دربي؟!

ونوراً أسطع من نوري؟!

وصرخاً أعلى من صرحي؟!

تالله لن تجدي غداً إلا أن تقضي مخالبيك،  
وتأكلي صغارك، وتكون وثبتك وثبة العجائز،  
وتعيشين في لُجج من ظلمات بعضها فوق  
بعض.

فصرعتني، فنهضت وجاوزتها، وقفت تلقائها  
وصرخت برمد صوتي المحترق: انزعي عن  
جسدك ثوب خطتك العمياء، لا ترحلي،  
سأحترق،

سأتمزق، سأندهم.

ونكست رأسي تحت قدميها، وسفحت الدمع على  
موطنها، وقلت: سترحل الملائكة على مطايا  
حمام قصرك، سوف تهجر الطيور أوكارها،  
وتجف الأنهار، وتتصلب الحياة، وتخبو  
المشاعل، ويهوى القصر فوق كل الأبرياء.  
وتذهب كل أحلامي سدى.

فسخرت مني سخر العدا، وأطاحت برأسي  
وطونتها حتى جاوزت باب الرحيل.

\*\*\*

قلت قد ترجع، ولزمت فناء القصر.  
بين الجنة والنار ينتظر جسدي طرح يديها.

تأخذني الثواني وتجري على نسيج من جمر  
نضيج من صراط الانتظار، وبريق دمي يلطخ  
الزهور التي تساءلت: بأي جريرة أعاقب؟

ولاذ كل حي من ضجيج صراخ أعظمي.

تمنيئاً: يا ليت الرياح تحمل أنفاس رجائي إليها.  
يا ليتها تحمل النار التي شبت في جسدي إليها.

\*\*\*

لم تعود.  
انكمش الكون تحت قدمي في ثقب كسم الخياط.  
التهم كل ما حولي، ولم تسمع أذني سوى لفح نار  
تأكل بعضها بعضاً.

وتحول كل شيء إلى أطلال.

ولم أجد سوى مركبة الأحزان، أفلتني نحو أفق  
حدثه، ووقعت تحت جاذبية الثقب.

تباطأ الزمن، فهرمت قبل أن ألقى حتفي فيه،  
ثوان مرت، فلما حملت على أكتاف أينشتاين  
أخذت من عمري سنين.

شابت عواظي، فهرمت وتساقط شعري وانحنى  
ظهري وتدلج جفني وترهل جلدي وضعفت  
عظامي أمام ثقب تكون من نيران الرحيل.

وذهب العمر هباء، وما كان وعداً إلا شبحاً،  
ولم أدرك نفسي إلا عندما خُبرْتُ بأنني في  
الجحيم.

ضحكت مخابئاً ومعاكساً، قلت لها " ما عندي  
عم أصلاً ، حتى تكون له ابنة عينها عليّ "!

غضبت شمهودة ، وقالت بحدّة " يا ولد ، عيب  
تكذب !!! " رَمَت الفنجان ناحيتي مع القرآن ..  
إنتهت " الجلسة " ! كانت تفور غيظاً مني ،  
وأنا أكركرُ هازناً من الأمر كله ....!!

\*\*\*

رَنّ المُنبّه يعلن موعدَ تناول حبة المُضاد  
الحيوي ... تَبَخَّرَت شمهودة ، فيما كان الفجرُ  
ينولد على مهل فيغدو الظلام هَسّاً .. والضبابُ  
المُعلّق في الهواء واطيء وثقيل ، كالهَمِّ  
المُكْدَسِ !!

\* الديرم نوع من الماكياج الشعبي ، قوامه  
الفشور اليابسة ، التي تُغلف ثمرة الجوز ،  
تستخدمه النسوة لطلاء الشفاه بعد ترطيبه  
بالماء .

\*\* في العهد الملكي كانت العملة العراقية  
المعدنية تبدأ بفلس واحد، فلسان ، عانه (أربعة  
فلس)، عشرة فلس، قران (عشرون فلساً أي  
خمس عانات) ، يلي ذلك درهم (خمسون فلساً)  
فمئة فلس، ثم يأتي بعدها الريال (مئتا فلس أي  
أربعة دراهم ) . بعد ثورة 14 تموز 1958 ،  
صدر قرارٌ بزيادة العانه فلساً واحداً لتصبح  
خمس فلس، وألغي الريال فحل محله ربع  
دينار ورقي .. سرت في الشارع انذاك مقولة  
متهمكة وساخرة من قبل القوى المعادية للثورة  
، " عاش الزعيم اللزود العانه فليس !!! "





## القذيفة .. صومعة الأحقاد



سامر خالد منصور

سأذبح حمام شعري.. لا متسع اليوم لأحجيات الهديل ، انهضي يا أوراق الكتاب ، مزقي ثوبك الأبيض ، ضجى سواداً حلقي كالغراب ، ليكن سوادك ثوباً في نهارٍ يُطلُّ من خلف تلال القذيفة..

انبشي الأرض ، اقلبي التراب.. وجه الأرض محتجبٌ بالجثث ، ابحتي عن متسعٍ لأقدام الصغار وأكفهم الطرية أولئك المساكين الذين لم يتعلموا المشي بعد ، الذين كلما استقامت قامتهم ونمت سيرون تشكياً جديداً لفنون الدمار.

أه يا عيناى ، أه يا قدامي.. كلما نيش الغراب ، كمن يستحم بالتراب ، كي لا يعتاد قابيل الجديد مشهد الموت ، وجد بئراً جديداً يزدحم بأشلاء يوسف والدماء ، تكسرت أناملك يا سماء.. أه يا مآذن الشام العتيقة.. مؤذنة الحي المكسورة خنجرٌ يطعن الروح ، يَجُبُّ ألفة خطواتي للطريق ، أهذا ما كان دربي؟! وبرائن من حولها تنزغُ عقد الياسمين عن صدر جدار بيتي وتفتح فيه عيوناً ترمقني برائحة النار والبارود.. يا أيتها القذيفة تدرسين مخالبيك في أركان قلبي وفي أشجار التين العتيقة ، وفي وجه دربي.. تبا لكل تلك الشظايا في فئجان قهوتي وصحيفتي كل صباح..

يا عين الأطفال يا عين الأطفال.. كيف أنزع منك الشظايا وليس فيما حولك إلا بقايا من كل شيء؟! أرجوحةٌ فقدت إحدى ذراعها تنشبُ بالأخرى كي لا يركبها الغياب..

يا للقذيفة كعاشقة شبيقة مجنونة تضاجع جثة عشيقها ، تتعشق في جسده وكأن خلاياها أسراب من النمل تداهم خلاياه.. أه وللاه أه .. كنا لا نعرفها إلا في مواويل العتابة وأغاني الغرام ، أه وأنت يا أبي الملام ، تستنسخ الماضي في حاضرك وتزج بي بين الزحام ! كم وكم بكت أشجار الكينا والدالية دعماً أخضر؟! تبكي أطفالاً ضحكاتهم ، لشفاه العيون ، كالسكر ، ما استطاعت أذرعها الكثيرة أن تمسك النار وما أعرت خضرتها طيور الحديد ، فحطت على أجسادهم الصغيرة وعلى أضلاع الخلم في المقل.

## إيضاح.. اسرة التحرير

## الصعاليك

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانيات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أعلامهم النبيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنتشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنتشر على حلقات كما درجنا عليه.



أه يا أيها الجحيم المُعلَب ، أه يا صومعة الأحقاد ، يا قذيفة ، يا أيتها الغربية التائهة في شوارع البلاد ، تمددي كيف شئت ، مُدي أسناتك كيف شئت ، سأجعل كفاي حمامتين تطوفان فلسطين ، سأحيل أناملي منقيراً وأحداقي مجاهراً ومناظيراً وسأخرجك من عش العصفور وسأحذف ما كتبته بين حروف ذكريات العاشقين على أشجار الحور وسأستنشق كل البارود من أوردتك يا غزة ، وسأقص ضفائر أمي وأختي وابنتي لأضمد بها جراح المؤذنة.. أه يا دوحة المدرسة كم ركضت عيناى تبحثن عن خطوات الأطفال فيك وعن أشيائهم الصغيرة الضائعة ، كم أنت شاحبة يا شموعي العاليات تحت وشاح الصمت ! من يوحد المآذن ترحاباً بالفجر ، من ينفخ فيك يا نايات الروح ظهراً وعصر ، خذ قلبي يا مسجد قبة فدمني استطل على الوجنات مآذناً وتلك الحمام والنوارس مصلوحة في دفاتر السماء. من ذا يرتب سرير الروح ، و أمي ، أمتي ضريرة !؟



كم هي بيوت العرب هشة الجدران ، من زجاج صنعوا الأوطان وفوق كل وطن علق أحجاره الشيطان ، يضحك بشفاه مقصاته ، كلما قيل له كفى ترفاً ألا تخشى الخواء في جيوبك؟! قال: بل سيشتري العربي كل ما أصنع وسأبيعه ما أشاء طالما يدعني أصنع له عدواً.

قبل ألف عام كنت أشاهد رجال الملوك يتقاتلون وكننت أبكي ، ليس عليهم فجلهم طامعٌ بالغنائم والسبايا.. كنت أبكي المدائن وأهلها والخيول ، واليوم كلُّ يأمل نصراً وكلهم خاسرٌ وسهام النار كثيرة ضريرة .. أركض إلى دار أخي وقد داهمتني عنها أخبار ، أراها نائمة بلُكُم الدار ، أحاول رفع أجناتها عن أطفال أخي ، أحاول سحب ابنته من تحت ذراعها البديئة ، تتقلب الدار في نومها حتى تخفي جثث أهلي ويغدون فكرةً في أحلامي وأحلامها.. أرفع عتبة الدار شاهدةً ، الدارُ كل الدار قيرٌ ، هنا عاشوا هنا ماتوا ، أسير أنعثر بحطامي ، أسير ولا أسير ، فكلمنا سرث رأيتني أمامي ، لا أرى ما أمامي !

\*\*\*

## خلف الأفق...



كفاح الزهاوي

ابو حاتم من النوم. لم أدرك او اميز حركات الأنصار داخل غرفة الفصيل واصواتهم المتداخلة. كنت بين النوم واليقظة. وفي الخارج لا تسمع سوى حفيف الريح.  
- خطية شلون تخربط... -

رأيت النصيرة سهام، تخيلتها والذتي، تراءى الي ذهني، تلك الليلة المشؤومة، عندما اقتحم الأمن منزلنا، ودون شعور سحبنا السلاح من تحت الوسادة. أدرك ابو حاتم الموقف بسرعة، وضغط بقوة على السلاح ليهبط على ساقي. قال:  
- انت صاحي. رفيقنا تخربط.. يحتاج الي مساعدة طبية.

بعد مرور تسعة شهور في مقر كرجال، جئمت بقايا الثلوج المنتثرة على قمم وسفوح الجبال السماء ونزولاً الى الوديان المتروكة مع صمتها الأزلي. أيقظني الحرس بتأني لأخذ مكاني في الحراسة، بعد ان داهمني حلم مخيف وكنيب. أثناء نوبة الحراسة انتابني مشاعر ممزوجة بالحزن والتفاؤل شاردا بأحلامي في زمهرير الليل بصمت مطبق تتفق مع الحذر المطلوب أثناء المناوبة في حلقة الليل.

في الجبل بعد مكوثي هناك بعيداً عن بغداد، ودفء الأهل، وفي الصباح والقلق يحفر صدري، كنت شارداً الذهن، متأملاً ذلك الحلم، الذي اجتاحني كسيل جارف دون سابق إنذار، وفجأة وضع ابو لنا يده اليمنى على كتفي. وسألني:  
- اشبيك، اشوفك شاردا.

كنت نمشي ونتبادل أطراف الحديث، حكيت له عن ذلك الحلم المرعب، كيف تعرض منزلنا الى قصف بالصواريخ، أدى الى انهيار كامل له وتحول الى كومة تراب، ولم ينج من العائلة أحد. كنت أروي له احداث الحلم بالتفصيل. عاد ابو لنا أدراجه دون ان ينبس ببنت شفة عما كان يجول في خاطره.

كان الثلج ينهمر منذ منتصف الليل حتى الفجر. توقف قليلاً، وكان السماء تقدم لنا هبة وفرصة لكس الثلج المتراكم امام الغرف المبنية من الحجر والطين. بعد ان انتهينا من الفطور صباحاً، تجمع الأنصار من أجل جلب الحطب. توجهنا نحو القمة الجبلية، المقابلة لمقراتنا حيث الأشجار الكثيفة موشاة بقطرات الندى المعلقة بأغصان الأشجار كعناقيد العنب.

قمنا بقطع بعض الأشجار. وعدنا الى غرفة الفصيل لأخذ قسطاً من الراحة. استمرار سقوط الثلوج بكثافة غطت قمم الجبال بأكوام اخرى، والأشجار المنتثرة على منحدراتها تحولت الى بياض ناصع اخفتت في غمرة الثلوج الغزيرة. وخرجنا جميعاً من غرف القاعات المبنية على ....

وقال وهو يمد يده من خلال النافذة الى داخل السيارة ليعطيني دفتر الخدمة وهو يرنو الى الطريق دون ان ينظر الى وجهي:

- وين رايح.
- رايح ال دربندخان.
- اتفضل مع السلامة.
- شكراً.

تحركت السيارة قليلاً ثم توقفت، واستقلت سيارة أخرى، لاندكروزر يقودها شاب في الثلاثينات من عمره. بينما ظلت المرأة في سيارة الاجرة، والتي لاحقاً التقيت بها حال وصولي الى القرية.

بعد مسافة قصيرة من انطلاقها، انعطفت السيارة وخرجت عن طريق السريع، دلفت الى اليسار، لتنتقل باتجاه الجبال العالية مخترقة طريق الحصى، حيث هناك معازل الأنصار.

توقفت السيارة لبرهة. ترجل السائق منها وأخذ يتظاهر وكأنه يفحص المحرك، بينما كنت اقوم بتبديل ملابسي القديمة بالسروال الكردي الذي يتناسب مع البيئة الجبلية، وبعدها انطلقت السيارة باتجاه احمد أوى. مازال الخوف من التعرض الى كمين قائماً، فالقوى الموالية للنظام تنتشر في المنطقة وربايا الجيش تتمترس فوق القمم.

حال وصولي الى قرية احمد أوى، وقع نظري على مجموعة من المسلحين، فشرعت في لحظتها انني أنتشلت من بئر كالج بعد ان استغرق انفاذي وقتاً طويلاً، واني بحاجة الى هواء لأملأ رتتي.

الاحداث المولمة تبقى راسية على مرافئ الخلايا المتعبة، تهزها رياح الألم مع تقادم الزمن. كان الليل قد كساه السواد في جبال كرجال القريبة من القرية، التي كانت تتمتع بطبيعة خلابة، وفي وديانها تكثر الأشجار الكثيفة والمثمرة، كالتين، والرمان، وتتبعث منها روائح طيبة تزيل عنا غبار العزلة، وتنعش في ذاتنا حياة ربيعية صافية، أما الشلالات الرائعة فتتناسب بمائها باتجاه الوديان. رغم هذا الرخاء التي أوجدته الطبيعة إلا انها كانت عاجزة عن أبعاد تلك الذكريات الأليمة التي ظلت راسخة في الرأس.

لا يمكنني نسيان تلك الليلة وأنا أعطي في نوم عميق في غرفة الفصيل. كادت ان تتحول الى فاجعة. كان الضوء داخل الغرفة داكناً، لقد تعرض أحد أنصارنا الى اصابة بليغة بشظية اخترقت رأسه، وذلك من جراء انفجار ذفينة هاون انطلقت من الربيبة المطلة على احمد أوى ووقعت بالقرب منه وهو يقطع المسافة من بتاليون السابع باتجاه مقر القاطع. لقد تدهورت حالته بشدة في تلك الليلة. وفي هذه اللحظة كنت احلم بكابوس مرعب أيقظني على أثره النصير

بعد اعتقال اخي حاذق مباشرة، ذهبت الى محل عملي في مستشفى بعقوبة المركزي الذي يبعد عن بيتنا ساعة بالسيارة، وطلبت اجازة لمدة ثلاثة ايام، ثم توجهت الى كراج النهضة واستقلت الحافلة الكبيرة المتوجهة الى السليمانية وكان برفقتي اخي قحطان والذي عاد ادراجه الى بغداد.

في السليمانية التقيت أخي ماموستا كمال الذي كان يقود محلية السليمانية من بيت سري وفي ظروف قاسية، أخبرته باعتقال حاذق، فاهتز بدنه من هول الصدمة، وشرع بترتيب مستلزمات التحاق بحركة الأنصار. بدا الخوف يساورني كلما دنت السيارة من سيطرة التفيتش. كانت الوجوه القاسية تنظر إلي بعينين مملوءة بالرغبة والتوجس.

شعرت بطول المسافة رغم قصرها، كما لو ان دوران عجلات السيارة باتت ثقيلة. كانت لحظات صعبة، وتفكيري كان قد تركز في الخلاص من جحيم الدكتاتورية وفي صورة امي وهي غارقة في حزنها المفرط على فقدان فلذات كبدها في صباح واحد، أحدهما وقع بأيدي الوحوش الضارية والأخر مازال في عالم مجهول.

في سيطرة عريده، تقدم العسكري باتجاه سيارة الاجرة، وألقى نظرة سريعة على المرأة المتجلبة بعباءة سوداء، كانت تجلس في المقعد الخلفي وتتصرف وكأننا غرباء. سألني العسكري:

- هويتك  
قدمت له دفتر الخدمة. تمنع فيه قليلاً، ثم قال العسكري

- شنو هذا.. ليش الخط بهالشكل..  
مال الدفتر بحركة من يده اليمنى وبمساعدة اصبعه الصغير من يده اليسرى يمسك حافة الصفحة لكي لا تنطوي.  
أجبت بطريفة واثقة وبنبرة فيها شيء من اللطافة:

- جان خطبه مو حلو، علساس يعدله... راد يكحلها عماها.  
وتابعت حديثي:

- باوع بالصفحة الثانية مرتب وواضح ومكتوب بأني مؤجل من الخدمة العسكرية لمدة سنة.

(4-2)

## في السيرة الذاتية والشعرية



عبد الإله الياسري

” لولا طمعي في أن تكون لهذه المحاوره فائده خاصة في بحث الطالب السائل، وفائده عامة في الأدب العربي، لما تعجّلت في نشرها “

- وسألني: ((س3 - ما الفارق بين الانسان العراقي في الداخل والخارج؟ وما هي الافاق التي تفتقت عنها رحلة الاغتراب في صقل السمات الانسانية وتهذيب خبرة التعايش مع المحيط الانساني وبعيدا عن المحددات الشرقية والقيود والمسميات ( الدين , العرق , الطائفة , اللغة ...))

- أجبت: انّ الانسان العراقي في الداخل لا يقل ابداعاً عن الانسان العراقي في الخارج الذي ماقتى يشارك في الميادين العلمية والفنية والسياسية وغير تلك من المظاهر الحضارية خصوصاً في أوروبا وفي امريكا الشمالية. لذا أعتقد أنّ الفارق ليس بين جوهر الإنسانين داخلياً وخارجياً، وإنما بين المؤسستين السياسيتين اللتين تحكمهما. إنّ الانسان العراقي في الداخل تحكمه مؤسسة سياسية مرتبطة بالمؤسسة الدينية، وتجمع المؤسستين مصالح مشتركة وأهداف واحدة. وعندما يرتبط الدين بالسياسة، بسلطة الدولة تحديداً، تفرض مؤسسته واجبات على المواطنين من الأديان الأخرى التي تسميهم الأقلية، ولا تساويهم في الحقوق مع الأكثرية التي هي على دينها، فيشعروا بهذا التمييز الديني، في أحسن الأحوال، أنهم مواطنون من الدرجة الثانية أو دونها؛ فضلاً عن أن المؤسسة الدينية لها تفسير واحد للنص الديني، وتحاول من خلال سلطة الدولة فرضه على كل المواطنين، ولا يحق لأي عقل أن يرى غير ذلك التفسير الواحد. وهكذا يصبح الانسان العراقي في الداخل تحت ضغطتين: ضغط التمييز الديني إن كان من أقلية دينية أخرى وضغط القمع الفكري، إن كان من المتقنين المتتورين. إذاً هو في الداخل ليس مواطناً له حقوق وحرية تامتان في وطن؛ وإنما هو في سجن إيديولوجي اسمه (وطن).

يطالبه فيه السجان بالخضوع والطاعة كل يوم. وإن لم يطع يخضع للإتهامات، كالكفر والإلحاد والإرتباط بالأجنبي، جاهزة لإعلانها ضده. وعندما تصدر المؤسسة الحاكمة المساواة في الحقوق والحرية الفكرية بين المواطنين؛ تقلّ مشاركتهم الإبداعية في ميادين الثقافة والحضارة أو تتعدم. وما من شك في ذلك. وهذا الإنفصال التاريخي بين الحاكم والمحكوم في العراق هو ما يؤكد واقع المؤسسة الإستبدادية الحاكمة في الداخل الآن، وهو على العكس من واقع المؤسسة الديمقراطية الحاكمة في الخارج والمبنية سلطتها على أساس مساواة المواطنين في حقوقهم وعلى أساس الحرية في التعبير عن آرائهم، ليبعدوا في ميادينهم المختلفة ويصنعوا المستقبل بإبداعهم. وإذا لم يكن الفارق في المؤسستين الحاكميتين جدلاً، فما سبب اختفاء القضايا الخلافية بين العراقيين في الخارج؟ ولماذا يعيشون في الخارج على اختلاف أديانهم وقومياتهم بسلام في حين يختلف أهل الدين الواحد، والمذهب الواحد، وأهل القومية الواحدة، في الداخل، اختلافاً شديداً إلى درجة تبادل الإتهام بينهم وسفك الدماء؟ وقد يقول قائل: إن الحكومة في العراق ديمقراطية الآن، لأنها جاءت بانتخابات المواطنين. أقول: الديمقراطية تربية وثقافة تبدأ من روض الأطفال والبيت والمدرسة، وتحتاج إلى تنظير مفكرين عظم وممارسة فعلية. أما الديمقراطية الحكومية في العراق، فهي اسم آخر للدكتاتورية. وهي شعارات وواجهات لا غير.



عبد الإله الياسري - يلقي قصيدة از عجت النظام

- وسألني: ((س4 - من هي المرأة في فكر الياسري؟ هل هي بؤرة الضوء المستحصية عن الاحتواء؟ كيف تروضها؟ وهل لعالمها تخومها الخاصة أم هو ذلك العالم المنفتح على الآخر؟))

- أجبت: هذا السؤال مهم ومفيد جداً، لأنه يطرح ما يتعلق باهم مشاكلنا الاجتماعية المسكوت عنها ثقافياً أو اللامفكر فيها جيداً.

وهو سؤال مركب من مفهومين عن المرأة: الأول تسلطي ذكوري قديم والآخر إنساني معاصر جديد.. واعترف أن نظرتي للمرأة قبيل نزوجي الفكري في شرح شبابي كانت تتضمن المفهوم الأول، على الرغم من أنها كانت مختلفة عن نظرة الرجل التقليدي بالدرجة لا بالنوع. وقد اكتسبتها من بينتي العشائرية المصبوغة بالدين، وأنا ابن بينتي الذكورية، ولست وليد فراغ، لكنني حين سمعت إلى خلق نفسي من جديد متأثراً بحركة التنوير الفكرية تغيرت نظرتي إلى المرأة ونظرتي إلى الرجل العربي أيضاً. إذ رأيت، من جانب، أن المرأة ليست وسيلة كما هو سائد في مجتمعي وإنما هي غاية إنسانية لما هو أبعد من مفهوم الجنس والإنجاب. وهي ليست جزءاً منفصلاً عن وحدة الإنسان أي ليست جسداً لهدف بيولوجي وحسب؛ وإنما هي النصف الإنساني الآخر. وحين تلتقي هي والرجل يكونان إنساناً واحداً في لقائهما الجسدي والروحي والعقلي. إذ رأيت، من جانب آخر، أن الرجل العربي مزدوج السلوك في علاقته بالمرأة؛ لأنه يطالبها بالحصانة والعفة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً؛ وهو، في الوقت ذاته، يبيع لنفسه الحرية الجنسية المطلقة فكيف يمكن للرجل المثقف، مثلاً، أن يحتج على ماتقرره سلطة الدولة المستبدة مبتغياً الإصلاح، وهو يطالب المرأة، في الوقت نفسه، أن تخضع لما تقرره سلطته الذكورية المستبدة؟ لقد فكرت في هذا الأمر طويلاً مقاوماً أنانيتي الذكورية، وازدواجيتي السلوكية بزاء المرأة أشد مقاومة حتى تحررت من أكثر قيودي المكتسبة تحراً نوعياً، وتجاوزتها رانياً أن ماهية المرأة العظيمة لا تكمن في شكلها، بل في جوهرها الإنساني الخلاق، وفي قدرتها على خلق الحاضر بالوعي والإرادة وتخيطه إلى المستقبل الأمثل. فلم أعد أنظر إليها بعين الأمل، بل أصبحت أنظر إليها بعين من يعيش في القرن الواحد والعشرين. أريد لها ما أريد لنفسي. وأريد لها أن تكون شريكتي في الحياة، ورفيقتي في طريق التغيير والبناء. (9)

- وسألني: ((س5 - العراق؟ صفه؟ ضع يدك على العيوب برفق ثم اقترح لأزماته المزمنة والمستحصية حلاً؟))

- أجبت: العراق هو العراق. وإن الكلام ليضيق في وصفه لسعة معناه، ولانهائية ضفافه. أما عيوبه بل أزماته، فهي محصورة في تاريخه الحديث، بمفهومي الخاص، في ثلاثة أسبجة مغلقة، تمنع الإنسان العراقي من

التنمّة في الصفحة التالية

## بقية.. خلف الأفق

شكل غرف متباعدة عن بعضها لأسباب عسكرية الى الهواء الطلق، حيث البياض غطي الصخور الصماء في الجبل.

نعم خرجنا لكي نرى سقوط الثلج، ونستغل هذه اللحظات في القيام ببعض النشاطات الترفيهية، حيث قمنا برمي أهدنا للأخر بكرات ثلجية، نصنعها بأيدينا الباردة. كانت لحظات جميلة وممتعة. وجوه تضيء بسعادة عظيمة. كان قلبي يتملكه احساس الفرح العميق. الجميع تغمرهم لحظات الوجد والنشوة.

رميت الكرة الثلجية باتجاه النصيرة سوزان، وارسلت لها ضحكة الانتصار، لأنني نجحت بإصابتها. انزلت قلمي اليسرى، وفقدت توازني، فوقع على الارض ضاحكاً، مسترسلاً بنظراتي الى سوزان، ملمحا لها بأن سقوطي هو عقاب لإصابتي لها. نظرت إلى بحزن وكانت على وشك البكاء. في بادئ الامر اعتقدت انها تمزح لان الضربة لم تكن قاسية. عندما دنوت إليها، وإذا بعيونها اغرورت بالدموع وانهمرت على خديها.

وبعد الغداء اقررنا جميعاً. طلب مني دكتور سالار ان اضع الشماغ على رأسي، وان اذهب الى غرفة القاطع. لم أكن اعلم شيئاً، بل لم أفكر قط سبب هذا الاهتمام، ولا سيما كان تصرف دكتور سالار طبيعياً جداً. كنت أؤمن بأن هناك مهمة سوف يتم تكليفني بها، طالما تم استدعائي بطريقة رسمية، ولا سيما كانت هناك توجهات لإرسال البعض الى الداخل. خطوط بخطوات سريعة نحو غرفة القاطع، وحال ان وصلت الى هناك، توقفت لوهلة ونزعت الحذاء دون مشقة وطرقت الباب وقلت بصوت واضح:

- هذا انا سلام

جاءني الرد مباشرة

- تفضل بالدخول رفیق.

دخلت الى الغرفة وألقيت التحية، كانت قيادة القاطع مجتمعة، وما ان جلست حتى هبَّ أمر القاطع بسرد طويل لتاريخ الحزب، ونضالاته وما قدمه من كواكب الشهداء عبر تاريخه النضالي الطويل. شعرت ان خيوط افكاري على وشك ان تنقطع، وكشريط سينمائي مرت امام ناظري وجوه الرفاق، ونظراتهم لي، وبكاء سوزان حد الالم يوم أمس، وبينما كنت في حينها في نشوة التلاحم، برشقات بعضنا البعض بالكرات الثلجية، والسعادة ترتسم على وجهي، وصمت ابو لينا في البوح عن حقيقة ما حدث وهو يصغي الى ذلك الحلم الكئيب، وأنا أعيش الامه.

كان قلبي ينبض بدقات سريعة ومضطربة داخل صدري، حيث خامرني الشك يمكن له ان يقفز من هذا الجوف المغلق من شدة الالم. وفي هذه اللحظة تلاشت كل توقعاتي، شيء ما جعلني في دوامة القلق في ان ما سيأتي من اخبار أشد سوءاً من كارثة حلمي قبل الليلة الماضية. لقد تمسكت بعدم اظهار أي رد فعل يمكن تفسيره على انه محبط..

وأخيراً أفصح ابو سرباز قائلاً: ان نظام البعث قام بإعدام ١٥٠ انسان، ومن ضمنهم أخي حازق في تاريخ ١٢٧-١٩٨٥.

## بقية... في السيرة الذاتية والشعرية

البيئة؛ ثم بدأ ذلك المخزون الشعري ينبس على شفتي بيتاً مفرداً حيناً، أو نثقة شعرية حيناً آخر. ومن تلك النثقة الشعرية، في أول الصبأ، قولي:

حتى متى أقضي حياتي بين عيبٍ أو حرامٍ؟ /  
 ما انفكَّ يُطعمني أبي \*\* وعظاً ويسقيني ملامٍ /  
 ولم أكد أبلغ درجة القطعة الشعرية في النظم حتى اكتشف معلّمِي الشيخ محمّد جعفر الكرباسي باكورة شعري وأنا في الحادية عشرة من عمري. فعرفت أنني لا أقرزم، وإنما أقول شعراً؛ إذ عُني بها تنقيحاً، ونوّه بها عند صاحبه والذي، واستحثّه على أن يُعني بشاعرية ولده. غير أنّ والذي الشاعر المنفقه تطير من الخبر، وصار ينهاني من فرض الشعر ويحذرنني من عواقبه؛ لكنني مضيت أقرضه رغباً به، رغم نهيه وتحذيره، حتى استقامت لي القصيدة العربية وأنا في الرابعة عشرة. ولقد كانت موضوعاتي في ذلك الوقت، رغم شكلها الشعري التقليدي، تعكس تجربتي الطفولية الخاصة، وما في تلك التجربة من شعور حادّ ومعرفة حسية بعيدة عن التجريد العقلي. ومن بواكير شعري في عام 1964م قصيدتي "غضب السماء" التي شرعت أخطب فيها المطر الذي انصبّ وإبلاً على بساتين النخل في غير أوانه، فأتلّف ما رطبته

به الأعداق، وقطع عن أهليها رزقهم في تلك السنة. ومنها هذه الأبيات:

هذا هو الخير منك الآن تنهمرُ؟ \*\*

فأين قد كنتَ قبل الآن يامطرُ؟ /

ماذا فعلت بقلب مثليج فرحاً؟ \*\*

أضحّت سيولك ناراً فيه تستعزُّ. /

أيفرق الله في الأكوخ من سجداً؟ \*\*

له، ويُبقّد في الأبراج من كفرٍ؟ /

أظنهم أَسرفوا في شكر نعمته \*\* فزادهم

فوق حدّ الخير إذ شكروا /

وقصيدتي "موساة بلبل" في عام 1965م. ومما

جاء فيها قولي:

يا بلبلَ الروض السجين تصبّرُ \*\*

بي ما بنفسك من أسى وتكدرُ /

قلبي كقلبك مات فيه صداخه \*\*

ودجا به ألقُ الصباح المُسفرُ /

فانصتُ لما أتلو عليك فإبني \*\*

مثلُ الطيور فلا تخف من منظرِي /

أن يخرج منها فعلاً، وحتى من أن يفكر بالخروج منها نظراً. وأعني بهذه الأسيجة سلطة الدولة المعلن عنها رسمياً، وسلطتين أخريين غير معلن عنهما رسمياً. وهما سلطتنا الدين والذكورة اللتان لا تكادان تقلالن خطورة عن سلطة الدولة في ترسيخ الأزمات السياسية والفكرية والاجتماعية. وللأسف أن أغلب المصلحين العراقيين أكدوا على خطورة سلطة الدولة دون التأكيد على خطورة السلطتين الأخريين المذكورتين جهلاً أو خوفاً من أن يُتهموا بالشيوعية والإلحاد وغيرهما من الإتهامات الجاهزة ضد كل مصلح وطني غيور على العراق. ولو كان الأمر مقصوراً على سلطة الدولة وحدها، لتغيرت الحال بتغييرها. وكم من سلطة سياسية تغيرت في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية في العشرينيات من القرن المنصرم والحال العراقية مازالت هي الحال من حيث الكيف. لماذا؟! لأن التغيير السياسي الفوقي لم يمسس الأساس عملياً. أعني بالأساس أولاً وضع المرأة العراقية الذي لا يعبر عن العصر الذي تعيش فيه. وثانياً تدخل المؤسسة الدينية في السياسة بحيث أفسدت العلاقات الوطنية بين العراقيين. وأكرر أن الدين يجب إحترامه والدفاع عنه، ولكن يجب الوقوف ضد تسييسه وتوظيفه للتسلط على الناس. وتضاف إلى هذه الأزمات "المزمنة والمستعصية" أزمة الهيمنة الأمريكية والإقليمية على العراق منذ ٢٠٠٣م. وأما الحل للخروج من هذه الأزمات التي سميتها الأسيجة المغلقة؛ فهو بيد الشعب العراقي. هو المفكر الوحيد القادر على اقتراح الحل بالوعي العميق والإرادة الوطنية والتجربة النضالية العراقية. إنما أنا مازلت تلميذاً في مدرسة الحياة أتعلم معاني النضال والثورة من الشعوب.

الأجوبة الكاملة عن أسئلة المحطة الثانية

/ السيرة الشعرية:

- وسألني الأستاذ أيمن كذلك:

((س١- كيف كانت البدايات الشعرية للياسري؟ بمن تأثرت ولمن قرأت وتقرأ؟))

وأجبت أنا عبد الإله عن سؤاله:

لأكاد أذكر متى تولّعت بالشعر؟ أو كيف؟ أو لماذا؟، ولكنني أذكر أن كلام البيئة النجفية التي نشأت فيها كان ممزوجاً بالشعر. وهي بيئة لا تبعد عن الكوفة والحيرة مركزي الشعر العربي القديم سوى بضعة كيلومترات. وأذكر أيضاً أن حافظتي كانت تخزن كل ما يُمتعني مما تفيض به موارد الشعر في تلك

الحلقة 3 في العدد 55 القادم

## مرايا ثقافية (4)

## الأوبرا والباليه.. مشقة عظمة سؤال أصالة تقدم مكانة إرادة التهييب؛



أ.د. إشبيليا الجبوري

ترجمة عن الألمانية: د. اكد الجبوري

## على سبيل التمهيد لمخلص

تناولت الباحثة للموضوع، وأبانت فيه عن أهمية المفاهيم المرتبطة في مشقة فروع السؤال المختلفة في الأوبرا والباليه عند نيتشه و فاغنر، كما بينت فيه أيضا منهج الدراسة الوظيفية لفلسفة هذا التباين. مشقة سؤال التشاؤم والتفاؤل/الاستلاب بين نيتشه و فاغنر.

## الجزء الثاني / حلقة 4

لغرض أن يجنب مكانة الحرية من إطارها الميتافيزيقي، أي ان يجنب الإرادة من أمثولات قبلية، بالنموذج الراجحة في القيادة كما هو الحال بنموذج (إيطاليا) سقوطا آخر من دون أن يعني ذلك أن (نيتشه) استطاع التنظير لفضاء فوق خطاب "شوبنهاور" كاملا وما تلاه مكررا بصيغة متمائلة الأسس عند "فاغنر"، ما دام تشديده على أهمية السلطة السياسية للأمة من تشاؤمية وتفاؤل للحكم، كان ذلك رهين مقولات متحذرة غير متحررة من الماضي/القبلي/ الميتافيزيقي/الديني/الكنسي، وفي هذا يحدث توافق بين الطرحين من "فن" الأوبرا والباليه، تنبئها على مرسوم التوافق؛ ما وسع إطاره أو ضاق نحو سعي فهم طبيعة الهدف (الفاغنري) و (النيتشوي). فالدعوة الايديولوجية، بالنسبة إلى صاحب (أوبرا بارسفال -1857)، تساعد على تنقية الايديولوجية من شرورها ومثالبها، وتسهم في خلق اللحمة الضرورية للاجتماع الإرادة الإنسانية العليا، وبالفن تتعالى حتى تصفى النفس وتنظيم سياقات أهدافها الأخلاقية، وتتصالح أخلاقيات أحوال الناس وتتعدد منطق وظائفها المهيبة لمهام العمل. أما (نيتشه)، فإن الايديولوجيا كأحد أركان الإرادة - المقيدة - والداعية إلى التحرر للدولة. أي بمعنى أصبح ينظر فيها عنصر قوة الدولة على حساب الفرد، و ايضا على حساب (زرادشت) معاً، إن جاز تأملنا خطابه في تناققات (افول الفلاسفة) يعد أن كان سبب الفشل والانحطاط، مقابل تماثلاته

في كتاب (زرادشت). وهذا عائد إلى المهام التي يمكن تمكن سلطة (الإرادة المتهيبية/الفرد/ الايديولوجيا) والاستطاعة أن يؤديها؛ فإذا كان الأوبرا والباليه في يد الدولة خطابها؛ إذن هي التي تمارس من خلالها مهام "خطاب الانوجداد" زمنية الـ"تراني"الظهور، وتجعل منه سيفاً يسلط على المواطنين، وتمنح صورة مخالفة "لقيمة إرادة الفن العليا" نأى عن هيبته، مما تجعل ما هو لفلسفة الجمال من أهمية مهيبة متعالية، إلى تطلعات شمولية" متهاقفة وتحرمهم من تقرير مصيرهم الإنساني والثقافي والاجتماعي والسياسي؛ فتجعل ما هو متعالي مهيب إنسانياً إلى ما هو منبوذ تنبغي مجابته، أما إذا أسهم الفن "الايديولوجي" في خدمة الدولة، وساعد على تقبل فكرة القانون، فهو "فن ايديولوجي" ينبغي رعايته وإحاطته بالعناية اللازمة حسب ما يذهب إليه (فاغنر)، مقابل الفهم عند (نيتشه) إليه.



بيد أنه إذا كان (نيتشه) قد بارك إلى جانب فلاسفة وعلماء آخرين عصر النهضة الأوروبية، بأن أسهمت أفكاره في تحرير المشروع الحدائثي من سطوة أولهة مكانة منجزات رجال الدين وأدوات المفعول الايديولوجي، وانفكك مؤلهاة الدين من قبضة ايديولوجيا رجال السياسة، فإن محاولة (فاغنر) احتفالية ليعلن فيها عن بدء ايراع العمل لإنجاز مشروع وتدين مشروع ما لاستعمالها، و الرامية إلى تنبه أمته من الخطر الذي يحيط بها، بأن نهبها في توجهات "لغا" أكثر منه دون تمنع، أحياء، إلى الأسباب التي تجعل من الأمة قريبة من الانحطاط إذا لم تستوعب التحولات الكثيرة التي يعرفها العمران والإنسان، ولا سيما في ما يتعلق بتطوير سياقات المنظومة المؤسسية الايديولوجية، وجعلوها مباركة قبل أن تنهل في فيها من أحد، من دون مواكبة للتحولات، قد شكلت آخر احتفاليات العقل (الأوروبي عامة والالمانى خاصة) الاستباقية، والاستنهاض بها لكي تعطي الإشارة لتتلوها

حالة من الركود الطويل، تم خلالها تهميش العمل الهيجلي العقلي - "معبر" فيها عما في نفسه، و وسيلة لغاية تنجز مباركتها نظرة شوبنهاور - ونودع من الضرب بها (وهو غيب فيه) بوقف الابتكار التأويلي، بضعف بصرها وارتياء داءها، وكان على الأوبرا والباليه تقسد إن اتخذت منها مدشن جمالي في الفن، وهي تنتشق في التاريخ، أي أن يتوقف بموت المبدعين في الابتكار والإبداع الأوائل. وهكذا، وبينما "في إشارة دفيئة" نحو "الانوجداد في ما استنقادت أوربا من الإصلاح الديني والفلسفة السياسية، اللتين كان (نيتشه) من أهم المناهضين فيها، فإن دعوة (فاغنر) لم تكن إلا تاريخاً لواقع الانحطاط الذي لاحت مؤشرات على يد (نيتشه) في "أقول الأصنام/الفلاسفة."

وتبقى إشارة لا بد من التطرق إليها في سياق الأوبرا والباليه، بحث مشقة السؤال عند كل من (نيتشه) و (فاغنر)، من حيث أن هذه الدراسة؛ ليست سوى بحث أولى، يستدعي أبحاثاً وقرارات أخرى، فإذا كان توقفاً عند بعض التنبيهات إليها في المتن، قد كشف عن الوجه "اليونانية القديمة" من أثر، فإن التأثير الأرسطاليسي للفاغنرية، و رام "الرومانية القديمة" من علاقة "إسبارطية" بحث الوجه (النيتشوي) لـ(فاغنر) كما قرعها هو نفسه، في متون كتبه؛ الذي سبق الإشارة إليه، فإن مسعى محاولتنا؛ البحث عن عناصر قوة الألتقاء وضعف الأفتراق بين (النيتشوية) و (الفاغنرية) من حيث كمونات خيوطها قوة؛ في ما يتعلق بالمسألة المؤلهاة الفلسفية للحرية الفردية، والايديولوجيا؛ في بعديهما "ايديولوجيا الدينية/العلمانية السياسية "حدائثية/أو/مابعد حدائثية"، ما هي إلا محاولة لاكتشاف مشقة السؤال لدى الرجلين، بمعزل عن سياقاتهما الفلسفية للحرية، أو بعدهما الايديولوجي المؤله؛ بصيغته الدينية والسياسية المغلقة/المفتوحة، الأمر الذي يكتمل إطارها في خطاب الموسيقى، الأوبرا والباليه؛ إلا إذا تم تطوير هذا الموضوع الذي سبق أن فتحنا مصرع البحث في نبش وتدشينها، في سعينا إلى ضمها في كتاب يضم بين دفتيه محتوى جزئيات وتفصيل متصلة أكثر عن الموضوع، وهو ما نسعى إلى القيام به في دفع القارئ العربي نحو أخذ زمام توسيع وتطوير كل ما يرها ضعيفا لتقويتها، ومخفيا لإظهارها، معقدة لتيسيرها، لمد أواصر الخلق الثقافي معرفيا نحو جسور المستقبل المعرفي.

البقية في ص التالية

## عالم الفنون والإبداع

## تتمة حلقة 4... فجوة الأوبرا والباليه

الدراسات المقارنة لباقي فلسفات عظام المغدقين بمتون صلاحيات أفكارهم تلك، المنظرين الحداثيين، تجمعات الاحرار المنتمين للمنظومتين الفردية والشمولية، المغلقة والمنفتحة، الدينية وغير الدينية، الديمقراطية والاستبدادية، ومثاله ما يعكس خطابها في الاوبرا والباليه من ميولات خفية ظاهرة أو ساكنة متحركة، حيث وقفنا عليها خلال مقارنتنا لمتني إتباع (الحداثة النيشتوية) و(التقليدية المحافظة بالتجديد فاغنزوية)، حيث لوحظ أن للاوبرا والباليه لها الطروحات التي توصف بعض الشعوب بأنها خاضعة بحكم الفطرة، والايديولوجيا بالدين والمناخ السياسي، تتسم بتهافت أسسها للحرية ومفهوم خطابها بالمنفتح، وغياب السياق التنتطيمي للخطاب للانوجاد، يظهر الاتساق الايديولوجي عن نتائجها، لأن معايير الهيبة المتعالية، وقوة الطبيعة المتصارح، لها تغيير اخلاقي وتعدد منطقي يتسق رباطة علاقتها بمنظومات التاريخ، أثبت أن عقلانية جميع الشعوب خضعت للاستعباد، وادعت تمدن خطابها الحداثي مغلق، تحكمت فيها مؤلهاات القوة الايديولوجية القابلية للطغيان، وفي المقابل الهيبة المتعالية تم رسوخ إرادتها المتهيبة تسجيل أن كل أفراد الشعوب تملك القدرة على الأنفكك من قواعدها، ولا يدخل في ذلك أنها رومانية أو أغريقية، أو أن السعي الاستبدادي خاصة روما القديمة والانتقاد نحو تحقيق الانوجاد الملموس بواقعية الصراع الفعلي، على المستوى الايديولوجي، أو أن الترانزي في البؤس "الفردية" لعقد أغريقيته بعقلانية متعالية افلاطونيا/ارسطيا، الرامية بالخطابات الفلسفية خاصة بهويتها الاغريقية، بل ما تجلى نصيبها في الخطاب الاسقراطي، وللاخذ "الترانزي" في الانوجاد الجلي هو أن نخرج به - خطاب الاوبرا والباليه - من مسألة قوة سلطة خطاب الاوبرا والباليه، مسألة قوة شمولية الايديولوجيا على قوة احكام السلطة، أو قوة إرادة الفرد على سلطة الدولة، لدى كل من (نيتشه) و (فاغنز)، إذ الايديولوجيا عند هذين المفكرين قد يكون عنصرد قوة إرادة، تستند الفرد به إليه الأمة، وقد يكون عنصر هدم وتدمير، ترمي به الهيبة المتعالية إلى أن يبطلش وبطل كل تأسيسات الإرادة بالعقل. الحلقة القادمة/ الحلقة الخامسة: استدامة عناصر البحث والتطوير أو الخلاصة.

في العدد 55 القادم:

الحلقة 5 - 6: الأوبرا والباليه؛ مشقة تقدم مكانة إرادة التهييب؛

ومما لا غرو فيه، إذا، إنها محاولة إعادة فحص وتحقق، تستهدف تأهل الفروض من إبراز نقاط النتائج الضعيفة، تحديات متصلة، ودفعها نحو الفرص - الانوجادات الضائعة - الغير محققة؛ والتي كان من شأن اغتنامها، أي بمعنى إيراد معطيات "قوة الإرادة" كشف استعداد قوة الطبيعة لها، خياراتها الأخلاقية، وتعدد احتمالات منقباتها المنطقية؛ وتوقعات ما بين المركز والهامش، وطبيعة حيال أن يجلبها مخاطر/ فرص الواقع (الفردية - الايديولوجي) للحرية المعاصرة تلك، وزمام فرضيات نبد/تبنى ما تتكفل به الدورات التاريخية المتواليه لمثالية "الهيكلية" عقلانيات تأتي أن تمد نفسها؛ حتى تنهض لتصبح في "الانوجاد" الـ "الترانزي" واقعا، ويترصد اقتناص ما تنتهز لها الفرص من جهوزية؛ صنعة الفراغات الثقافية والسياسات التنظيمية الفكرية؛ التي تحاول الايديولوجيات "الفاغنزوية"، القيادة العليا المغلقة؛ التي تؤطرها مؤلهاات مقدسة ملأها التفرد، والتحكم بالقبض على سلطتها العليا، والاستحواذ على قوة الحكم، وتنوع تعدد الأحكام على بيبضاتها البكر. فالخطاب للأوبرا والباليه، حيال هذا الأمر، هو، أخذ بهما للاعتقاد بأن الإرادة العليا المهيبة في المجال التداولي للخطاب (الفردية - الجزئي الايديولوجي)، يعد مختلفا من المجال التداولي (الجمعي - الشمولي الايديولوجي)، والتدافع المستحتملي تحمسا، لها دوافع متخفية وراء الذاتية العقيمة، وتسفيه الذات العليا وهيبتهما الرفيعة، و مسعاها نحو الانوجاد إلى ترانزية هيبتهما الكونية المتعالية، كل ذلك يضعف على "المركب الشبح" للوم في البحر (فاغنز)، ولا أيضا أن يصمد "زرادشت" بأقول وحدة أقول الاصنام في التاريخ، وتجعل ما يعزز ثقل الانوجاد "عقلانيا" لتاريخانية الواقع. وأي ذلك



أن خطابات الاوبرا والباليه (الفردية - الايديولوجية)، أهلت نفسها لخطابات عبرت عن نفس الفجوة، إلا أنها اعتمدت الجسر؛ الذي نهملت غموسها التفسيرية بالإيضاح "انوجادا" عليه، لها مثالب واقعية الـ "ترانزية" ممارسة كما في خطابات أثر الملدات (الافكار الجامعة - الشمولية الايديولوجية)، وهذا ما تبرزه القراءة المتمعنة لكل من (نيتشه) و (فاغنز)، وتـؤده

مع الوقفة الملزمة إلى استعادة إشارة النقاش ضرورية؛ حول فكر هذين المبدعين ليس من باب قوة طبيعة الترف الفكري، أو تغيير الرياضة الثقافية، أو تعددية البديهة الذهنية، بل إن سياق منظومات قيادة راهنا في اشد الحاجة قرابة إلى التفكير؛ مع قوة طبيعة ومضات تألق (نيتشه) و (فاغنز) إليهما، من غير الحاجة إلى المزايدة الفضاضة، والنحول بها إلى المفاضلة بينهما، بل بهدف ورسالة ونتائج؛ مزج مضامين فاعلية أثر إنتاجهما بحث عمق مشقة سؤال الاوبرا والباليه نحو الغايات والوسائل العلمية والجمالية الفلسفية للفن وأثره في الكليات الوجب - وجودها، والاستفادة مما رما غرسه من رسوخ ملاحظات التنبيه إليه، وما توخيا التأسيس له من ابتكار الفعل وأثره الفاعل؛ في ادوات ووظائف منهجية، جادة السعي "إرادة" في قوة الانوجاد والترانزي، الفحص والتحقق والتصنيف؛ فصاحب (زرادشت) كان ومضة تاريخية مدهشة، بل ولحظة متجددة فارقة في التأسيس الابداعي، والمرسخ للحداثة الإنسانية؛ الثقافية والاجتماعية والسياسية والصناعية والسياسية والتكنولوجية، والمساهمة في تطوير آليات طبيعة السياقات التنظيمية للمنظومات الجزئية "المفتوحة والمغلقة" في مصادر تنوع التنتظير لبناء قوة هوية تحرر أنوجاد "الفرد/الدولة" وترانيتها الحديثة، ودفع الإرادة نحو التحرر الترويج لها، لاعتبارات منظور الفلسفة والفعل، والاخذ بوضع إطار مغايرة لفهم الانوجاد للحرية بين كل من العلاقة لإرادة الافراد اولا تحرره، كجوهر الانتماء الايديولوجي في خياره، بعيدا عن مؤلهاات الايديولوجيا الرامية بالدين ثناء المقدسات بالسياسة، ما ساعد إنفتاح التفكير الإنساني من مؤلهااته: بمغلقاته التاريخية، ودورات مثالية وهميته بمثالبها المقدسه، ومؤطر تموقعاته المطلقة - الميثافيزيقية. بينما الأخر راح يتبنى نهجا آخر، صاحب (الزورق الشبح) يتكفل بنقل التفكير الايديولوجي من الهيبة المتعالية؛ الطوبى الشوبنهورية إلى الواقع في الفحص والتحقق والتنفيذ، أي صنعة الانوجاد الايديولوجي، ومن خطاب الأوبرا والباليه والموسيقى التحليق في سماء الحزم الفكرية، غير الممكنة في الـ "هيكلية" إلى حدود الـ "ترانزي" إرادة الإمكان - الشوبنهورية، أي من التناشؤمية لتتكفل المشقة إلى بحث السؤال إليها عن السعادة والتفاؤل للسادة من تظلم عبيدها، ومن إنكار تظلم الانوجاد المزممن من تأثير تصميم العمران في إرادة الاجتماع البشري "الايديولوجي" إلى الاعتراف بمحدودية الفكر داخل الواقع ذاته.

## خطوات إلى البحر

## عصيان

## قصاصد من بعيد..



أ. د. ابوذر الجبوري

خطوة إلى البحر خطوات التقويم  
خطوة إلى البحر وخطوات أخرى يوماً.  
خطوة تأملات خطوة تحديات  
خطوة قوة مع خطوة شظايا بالمسفن  
خطوة درب التبانة نافذة خطوات متلاحقة صاعد  
خطوات خلايا ظلال النجم قفز خطوات طوابق  
خطوة تنقيب بلا أرض خطوات مشي بلا أرجل  
خطوات هادفة وخطوات إرادة من العيون والفعل  
خطوة أجهزة الحاسوب خطوات الروبوتات  
خطوات الذكاء الصناعي أغلقت خطوات ليال  
خطوة كيلوبايت من الأنقاض خطوات أسماء  
خطوة صور لخطوات لا تظهر بعد..  
خطوة معارف خلايا بلا ضوء خطوات قمر  
بدون ماء  
خطوة سهرات خطوات عطاء  
خطوة ضغط الفعل يسقط خطوات درجات ولت  
خطوة درجات المعرفة من ألم العلم مرات خير  
تأتي  
خطوة ملاحظات مصل خطوات أجيال أسرة العلم  
خطوة مستشفيات معرفية وخطوات مخبرية  
فاحصة  
خطوة معلومات من الدم الأخلاقي العظيم تسع  
السلام  
خطوة مخاوف المخاطر خطوات صرخات  
الابتكار والإبداع في الداخل  
خطوة جد متجدد ليال بلا نوم خطوات اختبارات  
خطوة تحقيقات وخطوات أخرى تنتظر نبراسها  
خطوة معرفة ضمنية تفتح خطوات معرفية خلايا  
النجوم  
خطوة متابعة ودقة نذر الجودة وخطوات تحقيق  
أهداف قادمة  
خطوة - خطوة أفكر فيك الذكاء الحر، خطوة -  
خطوة اخترع الجديد النافع  
خطوة وجوه ونظريات وخطوات ولادات تطوير  
وأبحاث متجددة  
خطوات مغامرة خطوات تحدي تحقيق الهدف  
أعطيك خطوة فجر حتى تولد لنفسك طريق  
سالك..

\* ترجمة / عن اليابانية أكد الجبوري



عادل سعيد

فحجبت عنه الضوء  
بعد أن أختطف غبأها و .. العشاق  
فالتحق بوكالة - ناسا -  
كفمر اصطناعي.. لأغراض تجسس  
و حروب عصابات إلكترونية  
يصطاد شمساً رضية  
يشعل زغب فتالها الأولى  
في سراديب  
عالم ثالث  
\*\*\*  
رُبا و - الحرب ضروس بيننا -  
بعد أن خسرث - بكرم حاتمي - الجولة الأخيرة  
سأحوم حولك  
ك  
.....لهاتف قرأته



ثم أهبط إلى سابغ قعرك  
كي أقتلع جذر ماسيك  
لنستضيء به  
وأنا أصعد بك  
حلزونياً  
في نفق إعصار تورنادو  
يرتفع بنا  
- مجتازاً سماءً ثم سماءً .. ثم سماءً ..... -  
وقبل أن يلفظ التورنادو أنفاسه الأخيرة  
نغرر علم انتصارنا  
في قمة إفرسنت العشاق المنبوذين  
بعد أن تسقط عن فوهية  
غطاء  
.....سماء سابعة

\*اليحسوب: ذكر النحل

نجمة طردتها سماء غضوب  
أستأجرت غيمة حليفة  
وفرنا الى سماء  
خارجة على القانون  
\*\*\*\*  
لم تُصدِر حديقه عامه  
أمرأ  
باعتقال الأشجار التي تتسكع خارج أسجيتها  
و لكنها حرمتها  
من حق التزود  
بالأعشاش والعصافير .. والعشاق

\*\*\*  
(يعسوب) \*بالع في ذكوريته  
في فراشها  
فطرته: ملكة النحل  
بعد أن سرطت جهازه التناسلي  
حتى آخر .. حيمن  
فسقط من الخلية  
يشيعه  
شعب من  
دود.....  
\*\*\*\*  
ضيفة هجرت نهرها  
- كطلاق أهورج بين زوجين -  
فانتحرا  
بعد أن ولدا معاً في المهذ الوحيد الذي  
يمد لحد  
بالحياة  
فاجتاح النهر وهو يحجل بضفة وحيدة  
المدن والقرى  
و الضفة مازالت تحجل  
كنصف بغي  
في انتظار نهر يعرج بضفة وحيدة  
كما يفعل  
مُردو - الأوتو ستوب -

\*\*\*\*  
قمر طردته شمس من الخدمة

## هُنَّ ... بلاد الرافدين

الذي لحن اغانيها الجديدة بإبداع  
وبرفته الفرقة الموسيقية المركزية المتكونة من  
عراقيين وعمانيين ويمانيين وسعوديين  
ومصريين.  
انتِ احلى ايقونة يا اصيلاً  
صوتٌ ماضٍ يسوده الترتيل  
وُلدت اجمل الاحاسيس فينا  
ومضى خلف حسننا التجميل..



## العراق

سعاد السامر

هو العراق ولي في العشق أوله

بين الماضي البديع والمستقبل المشرق، كتبت  
ذكرياتيلمواقف وثقتها عن كواليس مشاهير نساء عملت  
معهناو عرفتهن عن قرب. وفي ذاكرتي الكثير منذ  
بدايات

الطفولة الى عمر الشيخوخة.

هناك رأي يقول // استمري ورأي يقول // كلا

أحتاج رأيكم العلي بلا مجاملات

حياكم الله .....

ملء العراق عيوني كل عاشقة

عينُ العراق عليها اذ تتاديه

انا الغيورة لا يغري فمي ثمر .

لو قال : نخلي تروني في اعاليه.

## على انغمي ... أساور الحروف



سعاد السامر

هميم) استقبلي وقدم لي المفاجئة المبهرة ( أصيل)  
عزف بعوده كما كان يعزف للحبيبة ( سهام)  
واذا هي بنفس الاغاني التي كانت تغنيها  
لأم كلثوم ووردة الجزائرية ونجاة الصغيرة  
وأسمهان  
وأغاني عراقية من الحانه  
وها هي الصغيرة ( أصيل ) تبهرنا وتطربنا  
حين غنت اغنية ( ياطعم ياليله من ليل البنفسج)  
وكان الزمان يقول لأبيها ( قف يا زمان ) دعها  
تنطلق

لا تكرر تجربة (سهام) بابنتها  
والثقة اساس كل العلاقات  
(وأصيل) جديرة بثقتك ثقة العراقيات وهي  
تمثلهن  
بصوتها المتفرد ورقتها وجمالها واصالتها وشرفها



## نسأونا أيضاً - 48 -

على انغمي عزفت شعباد.. الى

ملكة الغناء

وعوالمها السحرية

نثر صوتها عطر ورد البنفسج

الفنانة الجميلة

(أصيل)

نقطة انعكاس لقناديل ولنجوم

معتمة الغور

كعناقيد قصائد بصوتها شد وصد..

سعاد السامر // العراق

كلما أسمع صوت أصيل أعود للذكريات بخطين

خط الدراسة // الذي يذكرني بجمال صوت

زميلتي

في قسم الموسيقى ( سهام ابراهيم)

وعود بيد من احبها وهام بها وأصبح ولهان

حتى لقب

ب ( مجنون سهام) يغني ويلحن لها

وسهام تبادلته ذات الوله والمشاعر

تغني لحبهما الذي انتشر في معهد الفنون الجميلة

مسموح لنا نحن الزملاء بالاستماع فقط لصوتها

وابعد الحبيب عنها كل الملحنين والإعلام

خوفاً عليها من الأشخاص السلبيين

(وسهام) ايضاً تشعر بقربه بالأمان لذلك

اطاعته

وصارت الزوجة الوفية التي يسره صوتها

أم (أصيل وعلي)..

والخط الثاني//

خط الغربة // قبل ان تنطلق (أصيل) بصوتها

المتفرد باحساس موروث من والدتها والدها

الفنان الملحن الذي ذاع صيته في الوطن العربي

اتصلت به هاتفياً من ( مصر) وبلغته بقدمي

الى

دمشق ودعوته ان يكون ضيف في برنامج

(أشجان عراقية) من اعدادي واخراجي

واخذت منه ارقام هواتف الفنان

ياس خضر / سعدون جابر / فؤاد سالم/ كريم

منصور، وتوكلت على الله مع فريق عملي الى

سوريا فأستست استديوهات مؤقته لقناة

(البغدادية) بالتعاون مع شركة (الطيب) بإدارة

المنتج السوري(عامر جبارة) وكانت المفاجئة

عند زيارتي لاستديو الموسيقى للفنان (كريم



## كتاب قيس الزبيدي.. في الثقافة السينمائية - مونوغرافيات (2-1)



عصام الياسري

” الفنان السينمائي العراقي قيس الزبيدي يقدم الزاد المعرفي

لكل مهتم ومحب لفن السينما، الأمر الذي اثار اهتمامي

لإستعراض كتابه الهام هذا..“

وعلينا ان نذهب الى السينما في رحلة طويلة كما فعل سيد فيلد لنكتشف من جديد ارسطو الذي يعاد طريقته المدهشة والمثيرة في "التماهي" حيث تعود من المسرح اليوناني الى افلام هوليوود لتخاطبنا لكننا سنكتشف ايضا غريمه المُغترب والمُغرب برتولت بريشت الذي ذهب بدوره الى هوليوود وكتب:

عند كل صباح/ لكي اكسب قوتي  
اذهب الى السوق/ حيث تباع الاكاذيب  
وانا/ حافل بالأمل  
اصطف بين البائعين



نتعرف أيضا على الكاتب العظيم ماركيز وواقعيته السحرية في السينما الذي ربما لايعرف محبيه الا بعض الافلام التي حولت من رواياته الى السينما مثل «حكاية موت معلى» و«الحب في زمن الكوليرا» لكنه كتب سيناريوهات كثيرة ونظم ورشات لتطوير القصص والحكايات في مدرسة سان انطونيو دي لوس بانابوس الدولية للسينما والتلفزيون، ليتم تحويل الحكايات، بعدئذ، إلى سيناريوهات في ورشة ماركيز الدائمة في المكسيك، والهدف من ورشاته دعم المدرسة مالياً.

وتتوالى الفصول التي يضم كل منها مجموعة من حرفيات السينما، مناهجها ومصطلحاتها وأسرارها، وتتعرف فيها على اهم التيارات السينمائية والافلام والمخرجين:

الملك أوران ويلز: يؤسس عرش اللقطة/ المشهد. الايطالي فيليني: يرى أن أفلامه السينمائية هي أولاده، أما التلفزيونية فهي أشبه بأبناء إخوته.

بينما نتعرف على انطونيو اثناء ما يكون في في الصحراء ليرسم قصة عن البحر. ويخبرنا بازوليني انه فضّل غرامشي على ماركس، ولعبت أفكاره كما يقول:

البقية في ص التالية

السابع: افلام التجريب الاولى ومتعة تذوق السينما كفن وفروقات الاستعارة الشعرية في الادب والسينما، الى دخول السينما عالم الحداثة.

وطريف الفصل الرابع: ما هي السينما؟ انه يتناول طرق واساليب الكتابة والايخراج عند الموجة الجديدة في السينما وسينما المؤلف الى اساليب الاخراج عند الذين يحبون السينما التي لا تحبهم: وسنقرا كيف يتعرض غودار في فيلم "الصينيون" الى اطفال ماركس والكوكا كولا! ونقرأ في الفصل الخامس عن المختبر الابداعي وعلاقة النقاد بالسينما وكيف يتعرضون في حواراتهم الى الافلام، وكيف يمكن للنقد والتقويم ان يساهم في تدريب الحاسة النقدية ومهمة الناقد السينمائي واسرار النقد في الكتابة عن السينما والافلام وحول المعادلة الصعبة في انجاز ما يُحكى في الرواية وما يُحكى في السينما؟

وبعد قليل من الصبر لن نعود إلى قراءة فصول الكتاب فصلا بعد فصل انما نصل باستمرار في تتابع منهجي الى علم جمال السينما وجماليات الفيلم ومسارته ليس فقط في الافلام التي نشاهدها إنما ايضا في تلك الافلام التي لم تتجز وبالتالي لن يتسنى لنا رؤيتها!

وقد يبدو هنا ان نستمر لنعرف القاريء بمحتويات الكتاب الذي يتعرض ايضا الى مهنة كتابة السيناريو عن الادييب الكبير نجيب محفوظ والى خصائص السينما في العالم الثالث وعن المخرج الايراني والشاعر كيارستمى: يلقب بذبذب الشعر والسينما المتربص الذي ورث موهبة غنائية ترى الجمال والحياة وسط حتمية وجود لا يطاق، ويعد أول شاعر بصري وضع السينما الإيرانية على خريطة العالم بعد ان سار في طريق:



من أجل الوصول/ إلى الجنة/ يتحتم العبور/ من طريق الجحيم.



على الصفحة الاولى من كتابه الموسوم "في الثقافة السينمائية - مونوغرافيات" كتب لي الصديق الفنان السينمائي العراقي قيس الزبيدي - (صديقي وأخي عصام الياسري علك تجد في كتابي بعض المتعة؟) واستطيع ان اقول ان من يقرأ كتاب في الثقافة السينمائية - مونوغرافيات لا يحصل على متعة كاملة فحسب إنما يحصل أيضاً على زاد معرفي كثير لانه كتاب فريد من نوعه ربما ليس في المكتبة العربية إنما في المكتبة العالمية. وكما كتب مقدمه الناقد السوري الصديق زياد عبد الله ان الكتاب، أقتبس: "رصد نقدي لاكثر من مئة كتاب صدر في الوطن العربي ليجعل منه مؤلفه قيس الزبيدي نافذة واسعة تطل على الجوانب المختلفة والمتعددة لفن السينما! ونجد "بين فصوله رسداً نقدياً وفنياً للعديد من التجارب والظواهر السينمائية في العالم، ويحتوى على الكتابات التأسيسية التي تلزم لبناء الزاد المعرفي لكل مهتم ومحب لفن السينما". انتهى الاقتباس

ينشغل الفصل الاول ببداية اختراع الصورة الفوتوغرافية بدءاً من البصريات العربية واختراع الفوتوغراف: الكتابة بالنور الى بداية الصورة المتحركة: السينماتوغرافيا: النحت في الزمن الى اختراع الفونوغراف.

وينشغل الفصل الثاني بأهم كتابين حول نظرية فن السينما صدرا في المانيا وهما: من كاليغاري الى هتلر والشاشة الشيطانية، إضافة إلى اهم كتاب صدر في مصر في الخمسينيات، أيضا اهم كتاب صدر في فرنسا - علم جمال وعلم نفس السينما لميتري - هنا يعرفنا المؤلف بمنطق الفيلم ومفارقات الزمن وصورة الفيلم التي تجمع بين الماضي والحاضر.

وسيبدا الفصل الثالث بصباح خير السينما في منهج يتناول منطق البحث عن التجريب لاكتشاف قدرة الصورة المتحركة في خلق الفن

## قصائد نغمية... إلى ؟

جوان سليمان

عندما صديقتي اصبحت بعيدةً عني  
الحرز والجوع أصاب قلبي  
عن الألم والحرز يُقال بعيداً عنك  
قلبي يفشل أكثر من أي وقت مضى  
الحياة وسط الحداد

كل يوم , وكل ليلة  
جمالك وخطاك بعيدين عني  
يبدر الأمر كما لو كانت آخر ملحمة معك  
لا أنسى ، أنا أبحث عن نفس بعيداً عنك  
يبعد عنك الألم ، تُخفي الطبيعة

ها هو في قلبي  
يستريح دائماً  
عندما يبتعد قلبي عن الارض  
سماع اسمك يزيد من نبض قلبي  
هذه هديتي لك ، أنا في وجه هذا العالم  
تعتبر الحياة أكثر صعوبة وجمالاً  
بعيداً يا صديقتي  
قلبي يؤلمني

وجهك يظهر في كل بحيرة  
أبقى معك في فضاء قلبي الفارغ  
ولكن قلبي  
دائماً في حداد



كل يوم , وكل ليلة مع حُبك البعيد  
تنتهي الحياة وأنا بعيد عن صديقتي  
أحلامنا في التأزر وأمجاد الطبيعة  
في وجه قلبي فشل التنفس اللامتناهي  
قلبي يتحول لونه الطبيعي الى اللون الأسود  
الألم يقترب من جبال قلبي  
لكن هناك دائماً أمل  
هذه المسافة يا قلبي جميل  
قلبي لا يمكنه نسيانه

كل يوم وكل ليلة  
في أمل اللقاء بك  
بدونك ، أتجول بلا هدف  
بعيداً عنك يا صديقتي  
من هذه المسافة ابتداءً يقترب من الحياة المزيد  
من الحرز

## بقية ... قيس الزبيدي... في الثقافة السينمائية

وكما يقول الناقد وولفرام شوت كان، وسط المخرج الشعري هو الزمن، الذي يتيح للمتفرج أن يخلق صورته الخاصة مما يعرض على الشاشة وحول هذا يقول أنجيلوبولوس "أريد من أفلامي أن تعطي المتفرج الإحساس بأنه ذكي ومتقّد الذهن، أن تساعد على فهم وجوده الخاص، أن تمنحه الأمل بمستقبل أفضل، أن تعلمه كيف يحلم ثانية". ويدعونا المخرج اليوناني أخيراً أن لا ننسى أن بعض الأفلام، التي تتجج تجارياً نجاحاً ساحقاً، سرعان ما تتعرض للنسيان. بينما تترك أفلام أخرى، لا يشاهدها إلا جمهور قليل، بصمتها على تاريخ السينما.



ولعل كتاب شابول الجديد، "كيف يصنع المرء فيلماً"، هو من أطرف ما يمكن أن يُقرأ، لأن آراءه مملوءة بالمعرفة والسخرية في أن: "يستطيع المرء أن يتعلم من أفلام الماضي ويشرحها انطلاقاً من العواطف وصولاً إلى التحليل، لكن من دون أن يقول: هكذا فقط تُصنع الأفلام، فلكل مخرج طريقة خاصة في التصوير، تختلف عن غيرها، والطريقة الصحيحة عند هذا المخرج، تكون خاطئة عند مخرج آخر، بالتالي لا يحق لنا أن نتحدث عن مدارس سينمائية. ويؤكد شابول: "ما أردت قوله في هذا الكتاب، لا يصح إلا على طريقتي الخاصة في الإخراج". الطريف أيضاً أن يجد شابول نوعين من المخرجين: الحكواتي والشاعري، الحكواتي يحكي حكاية، لا تعبر عن رؤية خاصة للعالم، ولا يريد أن يوصل خطاباً معيماً إلى المشاهد، إنه يريد فقط أن يجد الشكل السينمائي الجذاب للحكاية التي اختلقها غيره. أما الشاعر فيعنده رؤية للعالم، وهاجسه أن يعبر عنها ويوصلها إلى المشاهد.



البقية في العدد 55 القادم

"دوراً أساسياً في تكويني... وكان لأصدقائي في داخلي تأثير حاسم". مما جعل بازوليني يعارض ميل حزبه الشيوعي للحكم على الأدب من وجهة نظر سياسية ليضع التساؤل التالي: أن أولئك الذين مع اليسار في الأدب، ليسوا دائماً معه في السياسة!

والمسألة التي تثير الاستغراب التشابه بين إنغمار بيرغمان وارسون ويلز، فإذا ما أخذنا فيلم "الفرولة البرية" لبيرغمان وفيلم "المواطن كين" لويلز، فأين نجد الصلة الفنية في معالجة الموضوع المتشابه عند الاثنين؟ أي البحث عن الطفولة الضائعة! يكتب بيرغمان: "الحقيقة أنني أعيش دائماً وباستمرار في طفولتي، كما أنني أسكن باستمرار في حلمي، ومنه أقوم أحياناً بزياراتي للواقع!"

يتابع فايدا في كتابه، "الرؤية المزدوجة"، المراحل الأساس في عملية إنتاج الفيلم من ولادة الفكرة إلى السيناريو مروراً بالتصوير والمونتاج وحتى ليلة افتتاح، يجدها فايدا طقساً حزيناً، لأن الفيلم إذا نجح فسيأتيه بالمشكلات مع زملائه، وإذا لم ينجح فستتهال عليه أيضاً المشكلات. في حفل كهذا يتوقع المخرج حدوث كارثة.

وعبر ذات المظهر السياسي الصريح، سعى أنجيلوبولوس وتحت تأثير ماركس وفرويد أيضاً، إلى سبر الأوضاع الاجتماعية والسياسية، عبر تناوله لتلك الفترات التاريخية الهامة التي مرّت بها بلاده اليونان. ففي فيلم "الإسكندر الأعظم" وهو تأمل فلسفي- سياسي في مسألة السلطة ومعضلاتها يقول: "حاولت أن أصور مناضلاً من أجل الحرية ما إن يصل إلى السلطة حتى يتحول إلى طاغية مستبد! لم أكن أشير إلى مثال أو نموذج محدد، بل إلى خطر الفساد الذي يواجه كل شخص في السلطة".



أما بالنسبة إلى التأثير السينمائي وابتكار "ميزا نسين" مكانه الخاص من لقطات كانت غالباً تستغرق عشر دقائق تقريباً، فيعترف ثيو أنجيلوبولوس بأنه مستنبت من أفلام أرسون ويلز، وبالتحديد من استخدامه اللقطة الطويلة وعمق المجال البؤري والمونتاج الداخلي ومن توظيف تلك العلاقة المتزامنة بين الزمان والمكان.

## كيف تم تناوله السينما العربية والعالمية.. مرض "الزهايمر" (2-1)



عنوان الفيلم بسيط ويشير الى علاقة الاب بابنته ( عبد الله وليلى ) . ليلي فتاة عراقية تعيش في لندن مع ابها الذي بدأ مرض الزهايمر ينهش في ذاكرته، ولم تعد لغة في ذاكرته سوى ذاكرة الوطن الام . الفيلم يتحدث عن والد المخرجة عشتار الذي هاجر من العراق عام 1959 وتزوج من امراة انكليزية . ليلي كانت خائفة جدا من ان يأتي يوم تتلاشى هي ايضا من ذاكرة والدها ، ولا يتذكر من تكون ، ولكنه يخبرها" بالرغم من ان يجهل من تكون ، لكنه يحبها ويشعر بالراحة قربها" ، الاب عبدالله يرفض كل علاج ويتعامل بعنف مع الممرضين ويطلبهم فقط بإرجاعه الى بغداد ، حيث يمر بين لحظة واخرى شريط ذكرياته ويومياته فيها امام عينيه ، شارع الرشيد ، الباص الأحمر الذي كان يستغله ، باب الاغا ، شارع السموول ، شارع النهر ، تراقها اصوات راديوهاث المقاهي حيث الاغاني البغدادية الجميلة وصوت ناظم الغزالي ينساب من مذياع قديم ، يستمر عبد الله في تذكر مدينته ، وتستمر ليلي في وعودها له بأنه سيسافر اليها قريبا . يجسد دور عبد الله الممثل القدير (سامي عبد الحميد) وهو أخر عمل سينمائي له قبل رحيله - توفي صباح الأحد 29 سبتمبر/أيلول 2019 في العاصمة العراقية بغداد - وبسبب اعتماد الفيلم على الحوار بشكل كبير ، فقد كان اختيار الفنان سامي عبد الحميد لدور البطولة موقفا ، لما يمتلكه من ارث مسرحي كبير ، ممثلا ومخرجا ، واستادا في اكااديمية الفنون . وتميز أداءه في قدرته على تجسيد شخصية المريض بفقان الذاكرة والذي نال عليه جائزة في مهرجان الجونة السينمائي . أما المخرجة عشتار قدمت شخصية الأب الذي يُصاب بالخرف أو باضطرابات الذاكرة ، لتتناسب بشكل ملفت ومخيف مع مرض يكاد يكون مرض العصر ، فهذا المرض لا يكتفي بإتهاك الجسد الذي عصفت به تدابير الزمن وتقلباته وانتكاساته، بل يتعدى ذلك ليرهق الذهن ويعطب الذاكرة، فيغتال كثيراً من ذكريات جميلة أو صورا اختزنتها تجربة الحياة ليكون إنساناً مجرداً من تاريخه الماضي، البعيد والقريب، وبالتالي يسبب لمن هم في محيطه بالخيبة فتتملكهم مشاعر الغضب تارة والأسى واللوعة تارة أخرى، على من كانوا يوماً من الأيام قوتهم ورمزاً من رموز اتصالهم بالحياة.

البقية في العدد القادم

عمر و عرفة . تبدأ قصة الفيلم بطعم ابناء عادل امام في مال والدهم ورغبتهم في اخذ امواله ولا يستطيعوا فيقومون برفع قضية عليه ويوهموه بأنه مريض بهذا المرض ( الزهايمر ) لكي يستطيعوا ان يفعلوا ما يريدونه ويفوزوا بهذه القضية . وفي المشهد الذي جمع الفنان عادل امام (يؤدي في الفيلم دور رجل أعمال يدعى محمود شعيب)، بزور صديقه سعيد صالح "عمر" في مستشفى الأمراض العقلية، والذي كان مصابا بمرض ألزهايمر، ويدور بينهما حوار يحاول من خلاله "محمود" استعادة بعض الذكريات مع صديقه المريض (عمر)، وقدم الراحل سعيد في المشهد الوحيد الذي ظهر أداءً عبقرياً في تصوير هذا المشهد مع اصابة الفنان سعيد صالح بالزهايمر في آخر ايامه وقبل وفاته في الأول من أغسطس من عام 2014 . المشهد الذي قدمه سعيد صالح مدته دقائق معدودة وقدم مأساة الزهايمر وما يحتاجه المصابون به . هذا المشهد مكتوب بحرفية بالغة، فديانته كوميدية ونهايته ميلودراما، الكوميديا فيه بناها المؤلف على نسيان معلومات شخصية ومعلومات عامة، فالشخصية كانت تتصور أن الرئيس جمال عبدالناصر يحكم مصر حتى الآن، والنهاية الميلودرامية بناها المؤلف على أعراض شيخوخة مريض الزهايمر المتمثلة في إهماله لمظهره ليصبح أقرب إلى المجذوب فضلا عن تبوله بشكل لا إرادي في ملابسه أثناء حديثه مع صديقه القديم محمود. ويتجسد المشهد في هذا الفيديو القصير:

<https://youtu.be/SNiGZ2ZGKOM>

## الفيلم العراقي ( عبد الله وليلى )

فيلم درامي قصير من تأليف وإخراج عشتار الخرسان . في هذا العمل تزوي المخرجة العراقية سيرة والدها ( عبد الله الخرسان ) المصاب بمرض الزهايمر - (الذي هاجر من العراق عام 1959 وتزوج من امراة انكليزية انجبت منه عشتار) ، حيث تنتقل لنا هداياته وترنج ذاكرته ما بين الماضي والحاضر وحينه الى شارع الرشيد والسنك وسيد سلطان علي وتداخل هذه الذكريات بطريقة مؤلمة لكنه يقاوم من أجل التواصل مع إبنته، بينما يتأرجح عقله بين ماضيه وحاضره غير المؤلف، مسكوناً بذكريات طفولته في بغداد ، ولم يعد يتذكر حتى اللغة الإنجليزية التي كان يُجيدها بطلاقة. حاول عبد الله الخروج من دار المسنين قائلاً "هذا اسوأ فندق شابه بحياتي" فتمنعه ابنته والممرضون من دخول المصعد فيسقط منهاراً ويلفظ بعد حين انفاسه الأخيرة .



علي المسعود

الزهايمر" أو "خرف الشيخوخة" مرض قديم اكتشفه طبيب ألماني عام 1906 وسمي باسمه . ويعد من أخطر الأمراض التي تهدد البشر وخاصة بعد سن الـ60 . تكمن خطورته في عدم وجود علاج فعال حتى الآن بالرغم من تطبيق الكثير من الأبحاث من قبل العلماء . الزهايمر يؤدي إلى اختلال في كيمياء المخ، وبالتالي فهو يفقد خلايا المخ وظيفتها تدريجياً، يؤدي إلى فقدان الذاكرة والقوى العقلية بصفة تدريجية ، لتجعل المريض في حالة ضياع ونسيان لأدق تفاصيل حياته، قد تنعكس سلبي على من حوله من أفراد الأسرة . السبب الدقيق لمرض الزهايمر ليس مفهوماً تماماً بعد على الرغم من الاعتقاد بأن عدداً من الأشياء تزيد من خطر الإصابة بهذه الحالة . عادة ما تكون العلامة الأولى لمرض الزهايمر هي مشاكل الذاكرة البسيطة ، ومع تطور الحالة تصبح مشاكل الذاكرة أكثر حدة ، ويمكن أن تتطور أعراض أخرى على سبيل المثال ، الارتباك والضياع في أماكن مألوفة ، بالإضافة الى مشاكل في الكلام واللغة ، وغالباً ما ينسى الأشخاص المصابون بمرض الزهايمر المتقدم كيفية أداء المهام الأساسية مثل ارتداء الملابس والاستحمام . وقد تحول مرض الزهايمر إلي مرض شهير بعد ان أصاب الرئيس الأمريكي الاسبق رونالد ريغان والكاتب الكولومبي الحاصل علي نوبل غابرييل ماركيز وأكاتب العربي ادوارد خراط .

## أفلام عربية تناولت مرض الزهايمر:

أفلام عربية معدودة تناولت شخصيات تعاني من مرض الزهايمر ولكني ساتناول هنا فيلمان وهما

## الفيلم المصري ( الزهايمر ) :



فيلم للفنان عادل امام الذي صدر في عام 2010، وكان من تأليف نادر صلاح و من اخراج عمرو

## قصائد تأتي جنب السراب...



الموج الكالخ يجرفني ظهراً بطنا  
يتركني مخلوب اللب كسير خاطر والظهر  
هياً قوموا  
قوموا صلوا صلوات الغائب عن جثمان الأم  
ندرت جوهرها قربان خلاصي من موت غرقاً  
في بحر  
- ها قد قُتلت في بابل قبلي -  
كانت تبكي وطناً يسفح دمعاً



د. عنان الظاهر

يترقق كالزئبق في أحداق مرايا العين  
وتقيم صلاة الفجر على صخرة شاهد قبر  
تتعلق بالأستار الخضِر ندورا ..  
ليتك ما كنت وما كانوا  
لم تسمع صوتاً أو لعلط يضرب مقول الأبواب  
حيث الصمت جسور  
والراية لا تعبر جسراً إلا غصبا  
حاول أن تعبر جسراً حراً أو قهراً  
قفل الجسر من الباب الخلفي  
لا يفتح إلا سراً  
أعز أو خفت  
من سرعة منزلق الدمعة في أحداق النهر  
لا تأمن تجار حكام الأسواق السوداء  
السوق الأسود مبعي !

## ثرثرة في بغداد

ثرثار نثر  
ثرثرة لا طائل منها أو فيها  
في مشفى صالة تجميل الموتى قبل الدفن  
أو في قاعات أخرى لا حصر لها لا عد  
نرجيلة ثرثرة لا تحسم أمرا  
لا فوق النيل ولا في غير النيل  
تسأل هل من حل ؟  
هل من يوقف نرف النهرين  
أو يكشف سرا ؟  
ثرثرة تتجاوز مألوف المعيار  
يزفرها صدر معطوب مخدوش مهذار  
شجناً تعزفه الأث نحاس وأنابيب هواء مدفوع  
صخباً في بحه جرح الأبواق  
إغلق هذا التخت الشرقي وهذا المقهى أياً ما كانا  
العزف عروق ناتئة تدمى  
يختلط العازف بالنازف والجوق نشاز  
حتى طلعة نجم الفجر.

## طرق أخرى إليها

الطرق الأخرى لا تفضي  
تحفر أهدودا  
وتشق الجلود طريقا  
في طين اللوح المختوم رقيما  
أجهد أن ألقاها  
تصفر وتنبئ فتشوق برازيخ الخلجان  
النوء العالي قوهه يخمدها بركان  
....



إخلع ثوبيك وقارم حتى أذان سقوط الفجر  
إياك وما قال الساقى في الباقي من كأس الخمر  
والحارس في أبواب قصور خضر  
زمن هذا ؟  
قدر هذا ؟

يا هذا  
أضحى قلبك طبلأ أجوف مخروقا  
بمضغ سم الأفعى تبعاً تخديرا  
يلعب حبلا  
سقطت فيه أسنان المشط جميعا  
سقط المشط وكسرها سبنا سبنا  
لا ترفع صوتا  
إحمل جازاً أو غكازاً واهجر سقفاً في دار  
الكون الدائر لا يعرف أرضا  
يمخر أمواه بحار سموات عليا  
ينفخ أبواق الصدر المفتوح زعيقا  
يقتلني صبراً - شتفا  
كي لا أعبّر جسرا  
للشام وبغداد وميدان التحرير وأبواب القدس  
والزاب الأعلى قتلى قتلى قتلى  
في مخمور وفي " طرخماتو " .  
وجهت رسالة شكوى  
أدعو فيها من أدعو  
أكشف ما أخفي في صدري  
أعبر قارات الدنيا مخفياً زحفا  
أركب موجات البحر المنذور لصبري  
ماء البحر شرابي  
ملحاً منقوعاً مصهوراً

تتبدل أزمان بروج جداء العنز الخالي  
تحمل جلد الأفعى سماً  
تقتلني من حد المد لأقصى أبواب الصدى  
الطرق الأخرى تمكين أصابع البلوى والحمي  
تقلب ترفع تمرض تشفى  
تقتشى رعداً برقا  
تتشفى ... تتبعثر أفلاكا  
....

أسألها عما في الزئبق من زئبق عينيها  
أسأل مرأة الشغف المتعلق فنجاناً في شمس  
حاورت الشمعة في عز مناخ الظلمة في الظل  
ناورت الذرة في نور تباشير الفجر  
صدت عني ضاعت مني  
أبحث عنها ظهراً - بطنا  
فيما بي أو حولي  
قالت دغني ...  
إني ختم الطين المرقوم .

## قصائد من خارج الحدود



د. الغزالي الجبوري

### سأكون عند الليل

عندما يغادرنا المركب  
سأكون عند الميناء السحابة في الليل.

عندما تموت الأزهار  
سأنهض كفن النهر في الربيع.

حين تغادرين القمر  
سوف أشرق أجنحة تحت النوارس  
البيضاء.

عندما تسكت الموسيقى  
أمشي عتمتي أغني الجزر البعيدة.

عندما تغيب النجوم  
سأكون عند حقل عباد الشمس المولعة  
بها.

عندما أعزف وترحطين  
سأقف لحظة صمت، إجلالا عينيك  
قالت:  
الميناء  
يموت غرقا.

### انهم يجلبون الندم

من السهل أن تصبح رجلاً أكثر  
بالسخرية من الندم  
الندم أيضا ليس له حقوق  
التي تكرر نفسها أحيانا على أنها غزو  
يأتون بدون الجزء الحميم من أنفاسهم  
يحملون حزنا مخنوقا في بهائها  
يجلبون هزائم غير مسموعة  
رغبة البسطاء تحب أن تبقى  
من النمو في الجدل المشترك مع  
الأطفال  
كل تمديدات القلب التي تريد رؤيتها  
إعادة بناء الهدوء المتواضع الذي يعيد  
الهوية

إنهم يحملون في قلوبهم حزن الغفران  
الذي انتصر على أنفسهم.  
"حقوق الندم غير محفوظة!".

ترجمة: عن الفرنسية أكد الجبوري



Foto / Emilia Milerczyk

### عمر عبد الناصر \*

### عورة

كرجال... نتباهي دوماً بصفاتٍ نملكها  
كرجال... من رحم امرأةٍ نحن ولدنا  
ولحضن امرأةٍ نحن نعود  
أفمنع ومصبٌ رجولتنا نسميه ولا نخجلُ عورة؟!  
عارٌ أن تصبح أختٌ أو أمٌ أو محبوبَةٌ قلب... عورة  
اسمُ المرأةِ فخرٌ، وجهُ المرأةِ نورٌ، صوتُ المرأةِ دُرّة  
حرٌّ أنت... وهي كذلك مثلك حرّة



### الخلاصة

خيرُ الكلام ما قلّ ودل،  
وخيرُ اللقاءات ما لا يُمل  
وخيرُ الأحياء من تغاضوا في المحبة عن زلل  
وخيرُ المحبة، أن تحبَّ الناس دون ألوانٍ وأديانٍ أو ملل  
وخيرُ الناس أسهلُ الناس عشرةً، أطيبهم لساناً وأكثرهم  
عمل  
وخيرُ الغرام ذلك الذي لا تُطفئُ السنينُ فيه نيرانَ القُبل  
وخيرُ الوقت ما عدّا مع صديقي صدوقٌ على مهل  
أما البلادُ فخيرها، تلك التي كرامةُ الإنسان فيها لا تذلل

\* على منصات التواصل الاجتماعي / Umar Abdul Nasser

### في روح بغداد

في روح بغداد  
هناك أحب أن ألقاك  
في ذلك الجمال الذي...  
أصر أن أراه فيك دوماً وفيها

في شارع الرشيد،  
وفي الدرابين التي يزينها تلاقينا  
في أغانينا... في أمانينا  
في روح بغداد،  
هناك أحب أن ألقاك  
واسلم عليك كلما...  
مر السلام فينا

في روح بغداد  
في ذلك الوجد الذي لا ينقضي  
وفي الجمال الذي صغنا منه الذكريات  
في لحظة فيها التقوا عند تغري وثرعك فجأة...  
دجلة والفرات  
في سمارك المثير اللامنتهي  
وفي الوجه الإلهي البهي  
وفي التفاصيل المشعبات  
بشمس أطفأ نارها  
عصير الزبيب المعتق  
وفي نقوش على مبنى مُنمق  
هذه الزمان والصيف والأهات  
لكنه لا زال واقفاً يقاوم الحر ليثبت أن بغداد  
أعرق  
بغداد... بغداد يا لهذي المدينة!!



منصور البكري الانسان - رحل بهدوء الى السلام الأبدى  
لكن إبداعه الفني سيخلده

الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 01 حزيران 2023



منصور البكري

العام 2023 السنة الثالثة لانطلاق الصحيفة في 1 يناير 2021

Andy Warhol, 1928 - 1987 My Work 2015

أندي وار هول, فنان أمريكي زعيم البوب آرت, من أعماله لعام 2015 أفلام جاف  
ملونة على ورق 21×29 سنتمتر ... مع تحياتي ... أخوكم منصور البكري

